"إتفاقية أوسلو وأثرها على العالم العربى ١٩٩٣"

إعداد

فاتن السعيد محمد أحمد شاهين

لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر

أ . د/ وجيه أبوحمزة

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب - جامعة طنطا

أ . د/ إبراهيم عبد العال

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب- جامعة طنطا

المستخلص:

عرفت إتفاقية أوسلو رسمياً بإتفاق إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتى الإنتقالى أو أوسلو١،وهو إتفاق سلام وقعته إسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية فى مدينة واشنطن الأمريكية فى ١٣ سبتمبر ١٩٩٣،بحضور الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون،وإسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات سميت نسبة لمحادثات السرية التى تمت فى مدينة أوسلوالنرويجية فى عام ١٩٩١،وتعتبر أول إتفاقية رسمية مباشرة بين الطرفين ممثلة بوزير خارجيتها شمعون بيريز،ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بأمين سراللجنة التنفيذية محمود عباس،إعترف الطرف الفلسطينى فيها بدولة إسرائيل،وإعترفت الحكومة الإسرائيلية على لسان رابين بمنظمة التحرير الفلسطينية بإعتبارها الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى،وبدء المفاوضات معها.

الكلمات الإفتتاحية : أوسلو ،إتفاق، فلسطين، إسرائيل

محتوى البحث:

المبحث الأول: الظروف المحلية و الإقليمية والدولية لإتفاق أوسلو.
- **مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١.**
- **الأثر السياسى لمؤتمر مدريد على الأطراف العربية المتفاوضة.**
- **المواقف الدولية من السلام فى الشرق الأوسط.**

المبحث الثانى: إتفاق أوسلو عام ١٩٩٣.
- **الدور الأمريكى فى أوسلو.**
- **إتفاق أوسلو والموقف العربى منه.**
- **المنظمات الدولية والموقف العربى منها.**
- **الدول المعارضة لإتفاق أوسلو.**
- **أوضاع بعض البلاد العربية أثناء إتفاق أوسلو.**

المبحث الثالث:آثار إتفاق أوسلو.
- **آثاره على الدول العربية و إسرائيل.**
- **نتائج عملية السلام"أوسلو".**
- **فشل عملية السلام"أوسلو"والمرحلة النهائية.**

المبحث الأول:الظروف المحلية والإقليمية والدولية لتوقيع إتفاق أوسلو:

نشأت عملية التسوية فى ظل بيئة عربية إقليمية إتسمت بإختلال فى مجمل علاقات القوى بين العرب وإسرائيل لصالح الأخيرة،فكان هذا الخلل أكبر وأخطر بين أطراف عربية بعينها وأطراف إقليمية أخرى مجاورة،كحالة العراق فى مواجهة إيران وتركيا،وحالة دول الخليج فى مواجهة إيران،وحالة سوريا فى مواجهة تركيا،فنظرت الولايات المتحدة وإسرائيل إلى هذا الخلل بإعتباره لحظة مناسبة لجر المفاوضين العرب للقبول بصيغة تسوية سياسية تكرس هذا الخلل على المدى البعيد[١].

وتصاعد الدور السياسى لحركة حماس*المعارضة لعملية التسوية،فشكل بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية تهديداً شرعياً،وكذلك تراجع الوضع الإقليمى والدولى للمنظمة بعد موقفها من الغزوالعراقى للكويت فى ٢ أغسطس ١٩٩٠*،فكان عليها حتى تعود لبؤرة العملية السياسية المطروحة فى المنطقة،وأن تبادر لتقديم تنازلات،منها الإعتراف بإسرائيل وحقها فى العيش فى أمن وسلام،ونبذ الإرهاب وإعتماد لغة الحوار لحل كل القضايا الأساسية،والمتعلقة بالأوضاع الدائمة،وبناء عليه فقد إعترفت بها إسرائيل كممثل شرعى للشعب الفلسطينى،ووافقت على التفاوض معها فى إطار عملية السلام فى الشرق الأوسط[٢].

---

[١]-أحمد يوسف أحمد،التسوية السلمية للصراع العربى- الإسرائيلى وتأثيراتها على الوطن العربى،معهد البحوث والدراسات العربية والمنظمة العربية للعلوم الثقافة،القاهرة،ص٨٤.

*حركة حماس:تلازم إنشاءئها مع بداية الإنتفاضة،وأصدرت بيانها الأول فى ١٩٨٧/١٢/١٤،وإعتبرت من أكثر الأطراف فاعلية،وقد عرفت بأنها جناح للإخوان المسلمين وإمتداد لهم،وهدفت إلى تحرير فلسطين،وإقامة دولة الإسلام على أرضها،وتعتبر الإسلام منهجها،وإستطاعت تحقيق شعبية واسعة،إنظر:محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،لبنان،٢٠١٢،ص١٠٥.

*غزو العراق للكويت:كان هذا القرار سوء تقدير من القيادة السياسية للعراق،فقد خرجت العراق من الحرب العراقية الإيرانية مدمرة إقتصادياً ،ومدانة لدول الخليج بالمليارات،لذلك فكر فى الإستيلاء على بئر الرميلة الموجود

١- مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١:

فقد سعت الولايات المتحدة إلى إستثمار حالة التمزق والتشرذم العربى التى أعقبت حرب الخليج[١]،فوجه الرئيس الأمريكى جورج بوش*والسوفيتى ميخائيل جورباتشوف*فى ١٨ أكتوبر عام١٩٩٠الدعوة إلى الأطراف المعنية بالنزاع العربى الإسرائيلى لحضور مؤتمر السلام فى العاصمة الأسبانية مدريد،وهدفت تلك الدعوة إلى تحقيق تسوية شاملة ودائمة تحت رعاية الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى،وترتكز مفاوضاته على قرارى مجلس الأمن ٢٤٢و ٣٣٨[٢]،وبالفعل جرت المفاوضات فى مسارين:مسار المفاوضات الثنائية بين إسرائيل ودول الطوق ماعدا مصر،ومسارمفاوضات متعددة الأطراف،وبدأت المفاوضات بعد أربعة أيام من إفتتاح المؤتمر،وتناولت قضايا متنوعة،مثل البيئة التنموية والإقتصادية،والرقابة على الأسلحة،وغيرها من المواضيع المشتركة[٣]،وتم توجيه الدعوة لكل من إسرائيل وسوريا ولبنان،والأردن والفلسطينين كجزء من الوفد الأردنى،ومصر والمجتمع الأوروبى بصفة مشارك،والأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجى بصفة مراقب،ودول الخليج للمشاركة فى المفاوضات متعددة الأطراف،وأتفق أن المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ستدور على مراحل، وبدأت بمحادثات حول ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت،أقصاها سنة لحكم ذاتى يستمر خمس سنوات،على أن تبدأ مفاوضات الوضع النهائى فى السنة الثالثة من الحكم الذاتى على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢و٣٣٨ بعد موافقة الأطراف المعنية،وأفتتح المؤتمر فى ٣٠ أكتوبر ١٩٩١،كما حضره إتحاد المغرب العربى والأمير بندر بن سلطان عن السعودية[٤].

ومما سبق نلاحظ أن الأهداف الحقيقية للمؤتمر،كانت تهدف إلى إستبعاد أى دور فاعل لهيئة الأمم المتحدة،ولدول الإتحاد الأوروبى،فضلاً عن حفظ المصالح الأمريكية الغربية وضمان أمن إسرائيل،وبناء قواعد إقتصادية وأمنية وسياسية وإجتماعية جديدة مبنية على تدمير الهوية الحضارية للمنطقة،ومدمرة للأمن القومى العربى وإنهاء حقوق قضية الشعب الفلسطينى عبر الإحتواء الإسرائيلى– الغربى والدولى لها،وإعتبار إسرائيل قوة إقليمية متعاونة ورئيسية فى

على الصراع الحدودى العراقى الكويتى، لينقذ الدولة من الإنهيار الإقتصادى،لكن جاءت الريح بما لاتشتهى السفن،حيث وقف العالم العربى والغربى وأمريكا ضده،و إنتهت بالفشل،إنظر:عبد الناصر سرور،القرار العراقى بإجتياح الكويت وضمها عسكرياً فى ١٩٩٠/٨/٢،مجلة جامعة الأقصى بغزة،المجلد٨،العددالأول،٢٠٠٤،ص١٠٠.

[٢]-محمد حسون،مشاريع حل القضية الفلسطينية وأزمة النظام السياسى الفلسطينى١٩٦٥-٢٠١٠،العددان١١٥-١١٦لعام ٢٠١١،مجلة جامعة الأقصى،المرجع السابق،ص٣٩٠.

(١)–محسن محمد صالح ،فلسطين"دراسات منهجية فى القضية الفلسطينية، ط١،كوالالمبور،ماليزيا،٢٠٠٢ ،ص٢٧٤.

*جورج بوش جورج بوش ولد عام ١٩٢٤ فى مدينة ميلتون،وهو الرئيس ٤١ للولايات المتحدة"١٩٨٩-١٩٩٢"، وخلال رئاسته وقعت أحداث عالمية كبرى،فقد إنهار المعسكر الإشتراكى،وناصر الحركات الإنفصالية داخل الإتحاد السوفيتى،إنظر: Bush:George,with victor gold, Looking for ward an autobiography, doubleday, NewYork, 1987, p13.

*ميخائيل جورباتشوف"السكرتير العام للحزب الشيوعى١٩٨٥-١٩٩١،ورئيس الإتحاد السوفيتى١٩٩٠-١٩٩١،فكان يدعو لإعادة البناء أو البريسترويكا، شارك الرئيس الأمريكى ريغان فى إنهاء الحرب الباردة،وحصل على جائزة نوبل عام ١٩٩٠،ar.wikipedia.org

(٢)– AMIRECAN JEWISH YEARBOOK, 1993, NATIONAL SECURITY, the gulf war, p,339-342.

(٣)– Khaled EL Yazji,the ABCENCE OF MIDDLE EASTRN /ISLAMIC CONFLICT RESOLUTION TECHNIQUES IN THE PALESTINIAN- ISRAELI CONFLICT RESSOLUTION PROCESS:A CACE STUDY OF THE OSLO PEACE PROCESS,SUMBMITTED TO Faclty of Amirican University,degree of master of arts,2005,P,81.

[٤]حاتم خليل السطرى،المرجع السابق،ص٢٠٩.

المنطقة ضمن نظام شرق أوسطى جديد[١]،ولخفض سقف الطموح العربى إلى السقف الذى يعرضه الطرف الإسرائيلى فقط،فقد تمكن الصهاينة من إستبعاد التمثيل الفلسطينى المتمثل فى منظمة التحرير الفلسطينية فشارك ممثلون فلسطينيون عن الضفة والقطاع بمباركة المنظمة ضمن وفد أردنى مشترك[٢].

وقد تمت جولات سبع بدأت من ١٩٩٢/١/١٣ إلى ١٩٩٢/١٢/٧لم يتم خلالها التوصل إلى إتفاق،بسبب التعنت الإسرائيلى لرفضه الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، فأصبح القرار ٢٤٢ لمجلس الأمن هلامياً واهياً فى المحادثات،وأصبح الحوار بأكمله حول الحكم الذاتى وصلاحياته،أما القضايا الأساسية كالقدس واللاجئين"دون مرجعية لقرار ١٩٤ للأمم المتحدة القاضى بالعودة"،ووقف الإستيطان الإسرائيلى،فهى مؤجلة لمحادثات الوضع النهائى[٣].

٢- الأثر السياسى لمؤتمر مدريد على الأطراف العربية المتفاوضة:

على الفلسطينيين:

ومن الجدير بالذكر أنه كان لهذا التفاوض العقيم إنعكاساته على الصعيد الفلسطينى،فمع إقتراب إختتامه بعد عام من بدأ أعماله دون تحقيق نتائج إيجابية،فنشطت حوارات داخل الفصائل الفلسطينية بين الرافضة للمشاركة جملة تفصيلاً،وبين التى تتحفظ على مبدأ المشاركة فى المفاوضات،فتشكلت صفوف جديدة داخله[٤]،وتشكلت الهيئة القيادية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية،والإعلان عن ما سمى بالفصائل العشر،إضافة إلى تشكيلات رباعية ضمت الشعبية والديمقراطية،وجبهة التحرير الفلسطينية،والنضال الشعبى،وكلها تهدف لإسقاط مخطط الحكم الإدارى الذاتى،وصون منظمة التحرير،وضمان دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطينى،فبذلك وصل المشهد فى مدريد لمنتهاه،وأصبح إعلان المبادئ بعيد المنال[٥]،وحدث أن ظهر إتفاق حول إعلان المبادئ بين المنظمة وإسرائيل من خلال مفاوضات سرية جرت بين الطرفين بعيداً عن علم الوفد الفلسطينى فى مؤتمر مدريد[٦].وكان ذلك بداية لإتمام إتفاق أوسلو.

أما بالنسبة للطرف السورى واللبنانى:

فيمكن القول بأن كانت هناك أمراً عديدة جعلت سوريا تغير من سياستها نحو القبول بالتسوية والإشتراك فى المفاوضات منها،أنها طالما سعت لفرض نفوذها على الفلسطينيين واللبنانيين،فقد أدى القرار الذى إتخذه المجلس الوطنى الفلسطينى المنعقد فى الجزائر فى نوفمبر ١٩٨٨القاضى بقبول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ كأساس للتسوية،وإلى فقدان سوريا الورقة الفلسطينية التى كانت تراهن عليها،ومن جهة أخرى مثل التقارب التركى الإسرائيلى على حساب المصالح العربية أواخر الثمانينات تحدياً آخر لسوريا،علماً بأنه قد أعادت سوريا علاقاتها المصرية فى مطلع عام ١٩٩٠،خاصة وأن سوريا فتحت المجال لمرحلة جديدة مع الدول العربية وإسرائيل بمشاركتها فى التحالف العسكرى الدولى ضد العراق،فإنهار جدار الرفض العربى لها،

---

[١]-أمانى ونيس الأطرش،إتفاق أوسلو:السياق التاريخى والتداعيات،بحث تخرج من أكاديمية دراسات اللاجئين ودبلوم الدراسات الفلسطينية،٢٠١٨/٢٠١٩،ص٢٩-٣٠.

[٢]-محمد الشرقاوى،الأرض مقابل السلام،المرجع السابق،ص٩.

[٣]-محمد حسون،مشاريع حل القضية الفلسطينية وأزمة النظام السياسى الفلسطينى١٩٦٥-٢٠١٠،المرجع السابق،ص٣٩٠.

[٤]-محمد حسون،مشاريع حل القضية الفلسطينية وأزمة النظام السياسى الفلسطينى١٩٦٥-٢٠١٠،المرجع السابق،ص٣٩٠.

[٥]-كميل منصور،نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية وتقويم لها،مجلة الدراسات الفلسطينية،العدد ١٤،ربيع١٩٩٣،ص٢.

[٦]-أمانى ونيس الأطرش،إتفاق أوسلو:السياق التاريخى والتداعيات،المرجع السابق، ص٣١-٣٢.

فبذلك أصبحت الظروف مهيأة لها لتغيير سياستها نحو السلام مع إسرائيل[١]،فأجرى النظام السورى مفاوضات جدية وطويلة مع إسرائيل فى تسعينات القرن الماضى،وبوساطة أمريكية وتركية ذلك منذ مؤتمر مدريد، وفى عامى ٢٠٠٧و٢٠٠٨، وأبدى إستعداده لتوقيع إتفاقية سلام معها،وإقامة علاقات طبيعية معها فى مختلف المجالات،مقابل إستعادة الجولان المحتل،وأثبت أن بإمكان إسرائيل التوصل لتفاهمات مهمة مع النظام السورى،من خلال الإتصال المباشر به بشأن المصالح المشتركة والقضايا العربية الأكثر حساسية،حتى وإن كانت تتناقض مع المواقف العلنية الرسمية للنظام[٢]،وبالموافقة على الإشتراك فى المؤتمر[٣]،مكنت سوريا من العودة للصف العربى والمحور الأمريكى العربى الجديد،الذى جاء نتيجة تطابق المصالح العربية الشاملة مع المصالح الغربية[٤]،من هنا نستخلص أن قرار سوريا ولبنان التى نهجت نهجها والدخول فى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل،جاء نتيجة لتفاعل العوامل الداخلية والإقليمية والدولية معآ.

دخول لبنان المفاوضات:

أفرزت خمسة من الحروب الأهلية إقتصادآ ضعيفآ على مختلف المستويات،حيث خسرت الدولة اللبنانية الكثير من وسائل الإنتاج والإستثمارات،فحدثت هجرة هامة للكفاءات اللبنانية،فتم نقل مليونى لبنانى نتيجة للحرب الأهلية،وتم تهميش تلك الدولة الصغيرة بعد إنتهاء الحرب الباردة،ثم جاء تصعيدآ للوضع نتيجة لأزمة دستورية نابت البلاد"حيث كانت هناك حكومتين مدنية وعسكرية"إلى أن إنتهت بتوقيع الوفاق الوطنى عام ١٩٨٩،وأمام هذا الضغط وجدت القيادة اللبنانية التوجه نحو خيار السلام المتنفس الوحيد الذى يمكن أن يساهم فى ترتيب الأوضاع،وخاصة أن الطرف المساهم فى هذا الترتيب "سوريا"قبل الدخول فى مفاوضات السلام[٥].

مضمون المفاوضات السورية اللبنانية مع إسرائيل:

دخلت سوريا المفاوضات لإسترجاع منطقة الجولان،وإعتمدت على قرارى ٢٤٢ و٣٣٨،والمستوطنات،أما المسار اللبنانى فقد قام على أساس الإنسحاب الإسرائيلى من الجنوب اللبنانى المحتل،وحل عادل لقضية اللاجئين،وتحرير المعتقلين اللبنانيين فى السجون الإسرائيلية،وتقديم تعويضات للبنان عن الأضرار التى لحقت بها جراء الإجتياح الإسرائيلى عام ١٩٨٢،وعدوان إبريل عام ١٩٩٣[٦]،فقد إستفادت لبنان من ربطها فى المفاوضات بالتنسيق اللبنانى والسورى ضد المفاوض الإسرائيلى لتحقيق أهدافها،فألزمت إسرائيل على الإنسحاب من معظم الجنوب اللبنانى المحتل فيما بعد،كما جنبها التوجه نحو الحل الفردى الذى كان من شأنه أن يدفعها لعقد معاهدة سلام مع إسرائيل[٧]،كما إستطاعا معآ رفض التطبيع الكلى مع إسرائيل ومطالبتهم بعلاقات عادية،فقد إستطاعت سوريا توظيف العامل اللبنانى كأداة مساومة لاسيما

---

[١]-بعونى حميدة،التنسيق السورى اللبنانى فى مفاوضات السلام مع إسرائيل"١٩٩١-٢٠٠٠،رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،إشراف:محمد سليم قلالة،٢٠٠١-٢٠٠٢،ص٨-٩.

[٢]-محمود محارب،إسرائيل التغيرات الجيوإستراتيجية فى الوطن العربى،سياسات عربية"٣١"،العدد١،مارس ٢٠١٣،ص٢٠.

[٣]-بسام العموش،السلام بين سوريا وإسرائيل،جريدة الرأى الإلكترونية،فى ٢٠٠٥/٢/٦.

[٤]-محمد زهير دياب،الموقف السورى من التسوية السلمية للنزاع العربى –الإسرائيلى،المرجع السابق،ص٨٥ .

[٥]-بعونى حميدة،التنسيق السورى اللبنانى فى مفاوضات السلام مع إسرائيل"١٩٩١-٢٠٠٠،المرجع السابق،ص٨-٩.

[٦]-محسن محمد صالح،أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان،المرجع السابق،ص١٤٥.

[٧]-سليم الحص،لبنان التسوية،المستقبل العربى،عدد٢٥٥،مايو ٢٠٠٠،ص٩.

الإستناد لعامل المقاومة اللبنانية،مما أعطى سوريا ثقلآ ليس إقليمياً فقط بل حتى دولياً، علماً بأن تم تجميد المفاضات السرية عام ١٩٩٦[١].

الأردن:والظروف الإقليمية والدولية والدخول فى مفاضاوت السلام:

فحين إندلعت أحداث أزمة الخليج فى أوائل أغسطس ١٩٩٠،كانت العلاقات العراقية الأردنية واسعة متشعبة شاملة لجميع المجالات الرسمية الشعبية،لذا وقف الأردن بأفراده وقواه السياسية إلى جانب العراق على نفس شاكلة الموقف الفلسطينى،وقد قام الملك حسين بدور الوساطة بين العراق والكويت لتخفيف التوتر،وقد رفض الأردن رسمياً سيطرة الجيش العراقى على الكويت والإعتراف بالحكومة المؤقتة،وضم الكويت إليها،لكنه فى الوقت نفسه رفض مشرع قرار الإدانة فى الجامعة العربية،وتدويل الأزمة بإخراجها من إطار الحل العربى،والإنضمام للتحالف المناوئ للعراق،ولم يوافق للسماح لأية قوات أوطائرات بالمرور عبر أراضيه[٢].

ويعتقد "هيكل"أن أزمة الكويت وما تلاها جددت آمال الأسرة الهاشمية فى إستعادة عرش العراق، يضيف بأن رغبة الغرب فى الخلاص من السلطة العراقية تستلزم وجود قوة عسكرية قريبة على الأرض قادرة على التدخل فى اللحظة المناسبة مع حدث داخلى فى العراق،وهذا ما يتوفر فى الأردن،و قد تلقى الأردن وعوداً بضمه إلى مجلس التعاون الخليجى،والسماح له بإستخدام الأسلحة والمعدات المكوكية فى دول الخليج،فكانت إسرائيل تؤيد المخطط على أمل تهجير الفلسطينيين للعراق،غير أن المللك تردد أخيراً،ولكن بدأت القيادة السياسية الأردنية مثلها مثل الفلسطينية فى الإبتعاد تدريجياً،وتخفيف علاقاتها مع العراق،والإقتراب من المغرب ومصر، والإنخراط فى مسيرة السلام مع الكيان الصهيونى منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١،وصولآ لتوقيع إتفاقية وادى عربة بالأردن فى ٢٦ /١٠/١٩٩٤[٣].

وذلك بعد إنتهاء الحرب نتيجة للأضرار الكبيرة التى أحاقت بالعراق،عسكرياً وإقتصادياً وظروف الحصار على العراق،مما جعلها تتجه نحوالغرب المعتمدة عليه تقليدياً أولآ،وعلى الجانب الأغنى إقليمياً ثانياً،فأصبحت تعيد ترتيب علاقاتها من جديد،فإستغلت القيادة السياسية سلبيات المقاطعة العربية من دول الخليج ومصر وسوريا والدول الأوروبية ولقطاع الدعم،فضلآ عن الحصار غير المعلن على خليج العقبة،حيث إنخفضت موارد الدولة وعوائده من السياحة،وإنخفاض إنتاجه الصناعى إلى النصف،وضرب مستودعات البترول المخصصة للتصدير إلى الأردن فى غرب العراق،وطرد عشرات الألاف من العاملين الأردنيين والفلسطينيين وعوائلهم من دول الخليج لتبرير مسيرتها بإتجاه التسوية السلمية مع إسرائيل،والتأثير الشعبى المؤيد للعراق،فقد إستطاعت إحتواؤه،خاصة بعد الإتيان بمجلس نواب جديد يختلف فى توجيهاته وقدراته عن سابقه،وتقييد حرية النشر والصحافة بالتالى والتأثير على الرأى العام عن طريق بضعة قرارات تخص تمويل الصحف،وألحقت بقانون المطبوعات الصادر عام١٩٩٣[٤].

٣- المواقف الدولية من السلام فى الشرق الأوسط:

إنهيارالإتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ وإنعكاساته على السلام والقضية الفلسطينية:

مرالموقف السوفيتى تجاه القضية الفلسطينية بإنعطافات وتناقضات إرتبطت بمصالح الدولة السوفيتية،ومسارات الحرب الباردة الساخنة بين المعسكرين الشرقى والغربى[٥]،ومن

---

[١]-أيمن السيد عبد الوهاب،المسارالسورى-الإسرائيلى وإختلاف الأولويات،السياسةالدولية،عدد١١٨،أكتوبر١٩٩٤،ص١٣٢.

[٢]–حازم عبد الحميد النعيمى،العراق والأردن:دراسة فى العلاقات السياسية،مركز دراسات وبحوث الوطن العربى،العدد ٢٠-٢١،ص٢٤-٢٥.

[٣]–نفسه حازم عبد الحميد النعيمى،العراق والأردن:دراسة فى العلاقات السياسية،المرجع السابق،ص٢٦-٢٨.

[٤]–حازم عبد الحميد النعيمى،العراق والأردن:دراسة فى العلاقات السياسية،المرجع السابق،ص٢٤-٢٥.

اللافت أنه منذ بدايات القضية كان داعماً للجانب الصهيونى،و إعترافه بدولة الكيان الصهيونى كتجسيد لحل "الجيتو"*للمسألة اليهودية،فألحق ضرراً بالقضية الفلسطينية،وقد حددت موقفها من مفاوضات السلام بعد مؤتمر مدريد فى:أنها تريد أن تلعب دور الوسيط فى المفاوضات،وستعمل على مساعدة الولايات المتحدة فى تحقيق التسوية السلمية،وضرورة الرقابة على التسلح فى الشرق الأسط، وتخليص المنطقة من أسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية،خاصة الأسلحة الكيميائية والبيلوجية النووية،وبذلك تغيرت سياسته عن السابق،فبعد المطالبة بضرورة تقرير المصير للفلسطينيين،ركزوا صراحة على الدور المساعد للأمريكيين فقط،خاصة بعد تسلم الرئيس"يلتسين"*الحكم الذى يعد الأكثر عداء للعرب[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن إنتهجت دول أوروبا الشرقية ما نهجه الإتحاد السوفيتى،حيث قامت بتطبيع علاقاتها مع دول أوروبا الغربية وإسرائيل،مما ضاعف من حدة الضغط على الأطراف العربية،خاصة دول المواجهة مع إسرائيل،وبذلك لم يعد أمامهم سوى التقرب من الولايات المتحدة بإعتبارها القطب المهيمن على العالم بأسره[٢].

موقف دول الخليج من السلام فى الشرق الأوسط"١٩٩٠-١٩٩١":

فقد كان سائداً لدى دول مجلس التعاون الخليجى بأن بغداد وطهران قد تسعيان للثأر من الهزيمة التى تعرضا لها فى الحرب الإيرانية-العراقية"١٩٨٠-١٩٨٨"،وأزمة الخليج الثانية" ١٩٩٠-١٩٩١"،لذلك أقدمت السعودية بالسماح لقوات التحالف بإستخدام مطاراتها بعد عام ١٩٩١، لتنفيذ عملية مراقبة لمناطق الحنوب للعراق،ولحماية أراضيها،وضمان عدم تحرك القوات الموجودة شمال خط الطول ٣٦ نحو المنطقة الواقعة نحو جنوبه[٣]،كما خرجت السعودية من حرب الخليج عام ١٩٩١ مواجهة لأزمة مالية كبيرة،لذلك رحبوا بمؤتمر السلام ١٩٩١[٤].

موقف الأمم المتحدة:

قبلت الأمم المتحدة بمؤتمر مدريد فى أن يكون لها ممثل وهو"سفير سويسرى" فى موقع مراقب،ومن الملاحظ أنه لم يدع الأمين العام لإلقاء كلمة فى المؤتمر،لم يظهر ممثله فى الصور الرسمية،ولما حاول الأمين العام لاحقاً أن يكون للمنظمة دور فى المفاوضات متعددة الأطراف،رفضت واشنطن رفضاً قاطعاً،ولم يسمح لها بغير المراقبة الصامتة،مدعية أن الصراع العربى-الإسرائيلى ليس مسألة كغيرها يسمح للأمم المتحدة كى تتناولها،ولم يتوقف هذا النبذ المنهجى عند دورها فحسب،بل تجاوزها ليصيب قرارتها بالذات،فبالرجوع لقراراتها التى عفا

---

[٥]-سنية الحسينى،العملية السلمية الفلسطينية-الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين،المستقبل العربى،المجلد ٣٧،العدد ٤٢٦،٢٠١٤،ص١١٧.

*الجيتو:حى لتجميع اليهود فيه وهوكلمة رومانية.

*بوريس نيكولايفيتش يلتسن:تولى رئاسة الإتحاد الروسى من"١٩٩١-١٩٩٩"، كان من مؤيدى جورباتشوف،ثم أصبح من أقوى معارضيه،وتوفى إبريل ٢٠٠٧،ar.wikipedia.org

[١]-براءة أحمد زيدان،السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية١٩٤٧-١٩٩١،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة دمشق،إشراف:سمر بهلوان،٢٠١٤،ص٣٠٨.

[٢]-بعونى حميدة،التنسيق السورى اللبنانى فى مفاوضات السلام مع إسرائيل"١٩٩١-٢٠٠٠"،المرجع السابق،ص٨-٩.

[٣]-صبا حسين مولى،العلاقات الدولية لمجلس التعاون لدول الخليج١٩٨١-١٩٩٩،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،ص١٣٦.

[٤]-مروان قبلان،العلاقات السعودية الأمريكية"إنفراط عقد التحالف أم إعادة تعريفه"،سياسات عربية،العدد ٦ فى يناير ٢٠١٤،ص١٧.

عليها الزمن فراحت أمريكا تصوت على غير عادتها فى الجمعية العمومية على دعم قرارات مجلس الأمن مثل قرار ١٨١[١].

أما نظرة الجانب الإسرائيلى للتسوية:

فقد جاءت رغبة العدوالصهيونى للتسوية السلمية لتركزعلى قضية جوهرية تؤرق قادته،وهى التحول إلى كيان سياسى طبيعى فى المنطقة،وتحويل النظرة إلى الكيان الصهيونى من كيان سرطانى خطر يجب إستصاله إلى ظاهرة صحية طبيعية،لأنه يدرك تماماً أنه لا مستقبل له فى المنطقة دون ذلك،وأنه مادامت حالة العداء موجودة،ومادامت المعركة معركة أجيال متواصلة فإن العرب والمسلمون سيملكون يوماً مهما طال أدوات القوة والدمار الشامل،كما أنه لن تبقى الظروف السياسية العربية والإسلامية والدولية على حالها إلى الأبد،وبالتالى فإن هذا الكيان سيبقى مهدداً بالزوال لحظة تغير الموازين[٢]،وبذلك جاء التحرك نحو السلام.

المبحث الثانى: إتفاق أوسلو عام ١٩٩٣:

١- الدور الأمريكى فى أوسلو:

لقد أنهت الولايات المتحدة فى تلك المرحلة نظرية القطبين فى العالم،وأنهت القوة العسكرية للعراق،فأصبحت الساحة الدولية مفتوحة أمامها لتفعل ما تشاء[٣]،فوجدت الوقت مناسباً لبدء حل القضية الفلسطينية،فقد قال"بوش"فى أحد تصريحاته الصحفية"لابد أن نفعل كل ما نستطيع لسد الفجوة بين إسرائيل والدول العربية،وبين الإسرائيليين والفلسطينيين،ويجب أن يمتد مبدأ الأرض مقابل السلام ليشمل أمن إسرائيل والأعتراف بها،وينص فى الوقت نفسه على الحقوق السياسية الفلسطينية المشروعة،فلقد حان الوقت لحل النزاع العربى الإسرائيلى،فبدأت فى السعى لعقد مؤتمر مدريد[٤]،وشهدت الفترة ما بين العامين ١٩٩٢-٢٠٠٠ تحركاً نشطاً لحل القضية الفلسطينية،وهى فترة تولى الرئيس الديمقراطى"بيل كلينتون"من خلال فتح قنوات سرية بين منظمة التحريروإسرائيل،وبرعاية أمريكية إنطلقت منذ عام ١٩٩١،وأثمرت جهودها عام ١٩٩٣ بعقد إتفاق أوسلو[٥]،وظلت السياسة الأمريكية فى تلك الفترة مقبولة إلى حد ما مقارنة بسابقتها،حيث مثلت زيارة كلينتون إلى الأراضى الفلسطينية عام ١٩٩٦ إشارة إيجابية،فى أنها تنتهج سياسة جديدة تجاه الفلسطينيين،ثم نلاحظ رعايتها للمفاوضات المباشرة بين طرفى النزاع لتطبيق إتفاق أوسلو الذى حاولت إسرائيل القضاء عليه[٦]،كما سنعرف بالتفصيل.

٢- إتفاق أوسلو والموقف العربى منه:

وقع الإسرائيلين والفلسطينين ثلاث إتفاقيات فيما بينهم،عرفت فى مجموعها بإتفاقيات أوسلو،وهى إتفاق إعلان المبادئ الذى عرف أيضاً بإسم إتفاق أوسلو"١" [٧]،حيث تم التفاوض بشأنه فى العاصمة النرويجية"أوسلو"،وتم التفاوض عليه بطريقة سرية تامة أثناء العمل فى مباحثات مؤتمر مدريد،ثم تم التوقيع عليه فى واشنطن بتاريخ ١٩٩٣/٣/١٣،وقد حدد هذا الإتفاق النقاط المرجعية لحل الصراع بين الجانبين الإسرائيلى-الفلسطينى،ووضعت فيه ترتيبات الحكم

---

(١)–غسان سلامة،التسوية"الشروط،المضمون،الآثار"،ورقة عمل قدمت للإجتماع السنوى الثامن للهيئة العامة لمنتدى الفكر العربى فى الرباط،نشرفى عمان،١٩٩٤،ص٦.

(٢)–محسن محمد صالح ،فلسطين "دراسات منهجية فى القضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص٢٨٩.

(٣)-خلدون ناجى معروف،العوامل المؤثرة فى السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية،مجلة الدراسات الفلسطينية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،العدد يونيو ٢٠٠٨،ص١٦

(٤)–غسان سلامة،التسوية"الشروط،المضمون،الآثار"،المرجع السابق،ص٧.

(٥)–أحمد جواد سالم الوادية،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية"٢٠٠١-٢٠٠٨"رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ،جامعة الأزهر،غزة،إشراف:أسامة أبونحل،٢٠٠٩،ص١٨.

(٦)–غسان سلامة،التسوية"الشروط،المضمون،الآثار"،المرجع السابق،ص٧.

(٧)-القدس، توقيع إتفاق السلام الفلسطينى الإسرائيلى،١٤ سبتمبر ١٩٩٣،ص١.

الذاتى الفلسطينى لفترة مرحلية تنتهى فى موعد أقصاه سبتمبر ١٩٩٨،ثم جاء إتفاق غزة-أريحا الذى عرف"بإتفاق القاهرة"،حيث تم التوقيع عليه فى القاهرة فى١٩٩٤/٥/٤،فتم بموجبه تأسيس السلطة الفلسطينية فى أريحا وأجزاء من قطاع غزة،وأخيرآ "إتفاق طابا"الذى عرف بالإتفاق المرحلى أو أسلو"٢"،وقد تم التوقيع عليه فى واشنطن فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥،حيث تم بموجبه توسيع إمتداد النفوذ المحدد للسلطة الفلسطينية،وبموجبها تم تقسيم الأراضى الفلسطينية إلى ثلاث مناطق كما سنذكر لاحقآ[١].

ثم عقد إتفاق واى بلانتيشن"واى ريفر"بين ياسر عرفات*ونتينياهو*بمشاركة الرئيس الأمريكى وبحضور ملك الأردن،فى ٢٣ نوفمبر ١٩٩٨ فى ولاية ميرلاند الأمريكية،على بعد ١٠٠كم من واشنطن،ونصت على الإنسحاب من بعض المناطق الفلسطينية،وتوطيد العلاقات الإقتصادية بين السلطة والإحتلال،كما تحتوى على نصوص أمنية بوقف عمليات المقاومة،وإفتتاح منطقة صناعية فى غزة،بالإضافة إلى بنود،أمنية،وضرورة الإسراع فى التفاوض للتوصل للحل النهائى فى عام ١٩٩٩،كما وقع مذكرة واى ريفر ٢ "شرم الشيخ" فى ١٩٩٩/٩/٤،فى شرم الشيخ بمصر وهى مذكرة لتفسير مشترك لإتفاق واى ريفر الأول ووضع جدول زمنى لتنفيذه فى عام ١٩٩٩وفى يوليو عام ٢٠٠٠ أستأنفت المفاوضات بالضغوط الأمريكة فى منتجع كامب ديفيد،وصدر بيان تمهيدآ لتجديد المفاوضات بينهم،ثم جاءت خارطة الطريق عام ٢٠٠٣ وإقتراح الرئيس بوش،وهكذا جرت المحادثات بين الحين والآخر فى إطار أوسلو إلى الآن[٢]،بدون نهاية لتلك الكذبة والخديعة.

موقف العرب من أوسلو:

فبعد التوقيع على إعلان المبادئ غزة-أريحا توالت ردود الأفعال فى مختلف الأطراف المحلية الإقليمية والدولية،قد تراوحت ردود الأفعال بين الترحيب بالإتفاق إلى التنديد،حيث وصفته الأطراف بالتاريخى وإعتبرته فاتحة عهد جديد فى منطقة الشرق الأسط،بينما وصفته الأطراف الأخرى بالمضيع للحقوق الوطنية لكلا الطرفين،بينما إستقبلت بعض الأطراف الأخرى الإتفاق بشيئ من البرود الغير متوقع وصف بالقبول البارد،فبالنسبة للموقف الأول المرحب فقد أجمعت عليه الدول الصناعية،بما فى ذلك اليابان وأوروبا الغربية،وروسيا الراعى الثانى لمؤتمر مدريد،ودول الخليج العربى*ودول المغرب العربى،ويمكن القول أن الإتفاق لقى ترحيبآ واسعآ فى

---

[١]-فرحان موسى علقم،النزاع على السيادة فى فلسطين فى ظل إتفاقيات أوسلو"المخزون المائى"نموذجآ،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:أوري ديفيس ،معهد الدراسات الإقليمية،جامعة القدس،فلسطين ،٢٠١٢،ص٧٣ .

*ياسر عرفات ١٩٢٩-٢٠٠٤:ولد فى مدينة القاهرة فى ٤ أغسطس ١٩٢٩،إسمه الحقيقى محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسينى، يكنى بأبى عمار،ويلقب بالختيار،وهو سياسي وعسكرى فلسطينى،وأحد مؤسسى حركة فتح وجناحها المسلح،ومن مؤسسى منظمة التحرير الفلسطينية،وأول رئيس للسلطة الفلسطينية الوطنية،توفى مسموماً فى ١١ نوفمبر عام ٢٠٠٤،إنظر:زينة شرفى وآخرون:دور ياسر عرفات فى حشد الدعم للقضية الفلسطينية"١٩٦٥-١٩٩٣"، رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:نصر الله فريد،جامعة العربى التبسى،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،٢٠١٥-٢٠١٦،ص٦-١٥.

* بنيامين نيتنياهو"١٩٤٩—":هورئيس الوزراء الإسرائيلى،وأحد زعماء حزب الليكود،ولد فى القدس،وعين سفيراً "لإسرائيل فى الولايات عام ١٩٨٤،ثم أصبح عضواً فى الكنيست،ووزيراً لفترات مختلفة،وفاوض ياسر عرفات وتوصل معه لتوقيع إتفاقيتى الخليل وواى بلانتيشن،وإتسمت فتراته بالتشدد إزاء الفلسطينيين،حيث إندلعت بسبب ذلك هبة النفق عام ١٩٩٦،وإنتفاضة الأقصى "٢٠١٥-٢٠١٦"،عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،مركز رؤية للتنمية السياسية،إسطنبول،تركيا، ط١،٢٠١٦،،ص١١٥.

[٢]-فرحان موسى علقم،النزاع على السيادة فى فلسطين فى ظل إتفاقيات أوسلو"المخزون المائى"نموذجآ،المرجع السابق،ص١٤٨.

الأوساط العالمية والمحلية خصوصآ الرسمية منها لكنه ترحيب للتخلص من الإشكال الخاص بالصراع العربى الإسرائيلى[١].

الدول العربية والأطراف المؤيدة للإتفاق:

نظرت بعض الدول العربية إلى اتفاق أوسلو باعتباره خروجاً غير مبرر على الالتزام العربي العام،وصدمة فاق ضررها إتفاقية كامب ديفيد،وما أحدثته من أضرار على بنية النظام الإقليمي وثوابته،ذلك أن السادات تفاوض منفرداً ومغلباً المصلحة القطرية،أما المفاوض الفلسطيني فقد أضاف سابقة جديدة تمثلت في السرية الكاملة.

ويمكن القول إن إستقلال الفلسطينيين بمسارهم،وإن كان قد إنتهى إلى نتائج تختلف بشأنها التقييمات،فإن ذلك لم يمنح السياسة الخارجية للدول العربية،سواء عبرت عن نفسها بشكل منفرد أو من خلال جامعة الدول العربية من مواصلة متابعتها للقضية الفلسطينية،على أن ذلك كلـه، لم يمنع الأطراف العربية المشاركة في المفاوضات إضافة إلى مصر (دول الطوق) من الإعلان عن تمسكها بعملية التسوية الشاملة القائمة على القرارات الدولية،أما على المستوى الرسمى العربى فقد حصل الإتفاق على تأييد شبه تام،وإن كانت قدر رفضته بعض الدول ثم عاودت أيدته بعد ذلك[٢].

ويمكن القول أن مواقف الدول العربية من صيغة أوسلو إنقسمت إلى ثلاثة إتجاهات رئيسية:أولها مؤيد بوضوح وتمثله مصر ودول الخليج وتونس والمغرب قبل أن تلحق بهم المملكة الأردنية،وثانيها:معترض على الآلية ومتحفظ على التداعيات وضم بشكل أساسي سوريا ولبنان، أما الاتجاه الثالث والذي تبنته كل من العراق وليبيا فقام على رفض الآلية ونتائجها، بإعتبارها خطوة لإهدار حقوق الأمة والانقلاب على ثوابتها[٣].

الموقف المصرى من أوسلو:

أيدت مصر الإتفاق وأكد الرئيس مبارك*دعمه ومساندته للفلسطينيين[٤]،وكانت طبيعة الدور المصرى فى العملية السياسية مجرد دور مساعد فى بعض الأحيان،والضاغط على الجانب الفلسطينى كلما تعثرت المفاوضات،أو وصلت لطريق مسدود،فقد صرح بذلك سكرتير الدولة لشئون الشرق الأدنى فى حديثه عن السياسة الأمريكية فى عام ١٩٩٣بأن"مصر تلعب دورآ حيوياً فى المنطقة كباحثة عن السلام،فقد هدفت مصر من ذلك إستكمال التسوية الشاملة على أساس كونها السبيل الوحيد للسلام فى المنطقة،وألا تؤدى التسوية فى أية مرحلة من مراحلها إلى إلحاق الضرر بمصالح مصر الوطنية"المعونة العسكرية والمالية لمصر"،وتجنب المنطقة أى تدهور

---

*جاء ذلك فى الدورة الرابعة عشر لمجلس التعاون الخليجى،الرياض فى ١٩٩٣/١٢/٢٢،بأنه"خطوة أولى على طريق الحل العادل إستنادآ لقرارى مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام.،إنظر gcc.sg.org الموقع الإلكترونى للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بعنوان"دعم القضية الفلسطينية".

[١]–منير شفيق،إتفاق أوسلو وتداعياته،منشورات فلسطين المسلمة،لندن،١٩٩٤،ص٣٧.

[٢]-عزام عبد الستار شعث،المواقف الدولية إزاء قضية الدولة الفلسطينية،رسالة ماجستير غير منشورة فى الدراسات السياسية،إشراف:محمد خالد الأزعر،معهد البحوث العربية والدراسات العربية،الجامعة العربية،القاهرة،٢٠٠٨،ص١٠٣.

[٣]-،على عواد الشرعة،أثر التغير فى النظام العالمى على السياسات الخارجية للدول العربية"١٩٩٠-٢٠٠٥"،المنارة،المجلد ١٤،العدد٢ فى ٢٠٠٨،ص٢٢٢.

*محمد حسنى مبارك"١٩٢٨-٢٠٢٠"الرئيس الرابع لجمهورية مصر العربية،فى ١٩٨١/١٠/١٤ خلفآ للرئيس السادات حيث أن كان نائبآ له،ثم تنحى عن السلطة فى ٢٠١١/٢/١١ تحت ضغوط شعبية وسلم السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة،ar.mwikipedia.org

[٤]–حديث صحفى للرئيس المصرى حسنى مبارك بشأن عملية السلام فى الشرق الأوسط،الإسكندرية،١٩٩٤/٩/١، مجلة الدراسات الفلسطينية،مجلد ٥،العدد ٢٠،خريف ١٩٩٤،ص٢٢٥.

أونزاع فى الشرق الأوسط[١]،كما إستضافت مصر المفاوضين فى جولة المباحثات فى القاهرة"إتفاق غزة-أريحا"يوم ٤ مايو ١٩٩٤،وجولة جديدة من المفاوضات نتج عنها إتفاق طابا"أوسلو٢ وذلك فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥،كما قامت برعايتها فى شرم الشيخ ٤ سبتمبر ١٩٩٩ والتى أسفرت عن توقيع مذكرة تفاهم بين الطرفين الآنفة الذكر[٢].

موقف المغرب من السلام مع إسرائيل:

لعبت المغرب خلال هذه المرحلة دور الوسيط فى تقريب وجهات النظر بين الدول العر بية الرئيسية فى الصراع مع إسرائيل،وفى عام ١٩٩٣ قام رابين بأول زيارة رسمية للمغرب غداة التوقيع فى واشنطن على إتفاق إعلان المبادئ،وفى عام ١٩٩٤تم إفتتاح مكاتب الإتصالات المتبادلة بين الرباط وتل أبيب فى بداية شهر سبتمبر من تلك السنة،وفى أكتوبر قام شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى بزيارة رسمية للمغرب،إفتتح خلالها مكتب الإتصال الإسرائيلى بالعاصمة،وفى خلال ذلك أعلن الملك عن إلتزامه بالوساطة بين إسرائيل والعرب وإستعداده لحل مشكلة القدس،وفى أكتوبر ١٩٩٥ قام المغرب ببذل الجهود لإتمام توقيع الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى المتعلق بتوسيع الحكم الذاتى الفلسطينى الذى وقع فى اشنطن،وزار الوفد المغربى فى فبراير١٩٩٦ برئاسة "المحجوب أحمد منان" زعيم الحركة اليمينية فى المغرب بزيارة القدس،تلبية لدعوة رئيس بلدية القدس الذى زار الرباط فى أكتوبر١٩٩٥،ثم على صعيد المسار السورى فقد رحبت إسرائيل بوساطة المغرب لإستئناف المفاوضات الإسرائيلية السرية فى جنيف[٣].

ومع تولى الملك محمد السادس الحكم فقد بدأ فى إتباع نهج والده،بتعزيز التعاون الإقتصادى والزراعى والتكنولوجى ومكافحة الإرهاب مع إسرائيل،كما صرح"ديفيد ليفى"وزير الخارجية الإسرائيلى،وطلب منه لرفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى مستوى السفراء[٤].

أما التعاون السياحى فقد صرح وزير السياحة المغربى "بيير دجو" الوزير اليهودى الوحيد ورئيس الطائفة اليهودية فى المغرب خلال مؤتمر صحفى فى باريس أن من ١٥ إلى ٢٠ ألف سائح إسرائيلى زاروا المغرب فى عام١٩٩٤،وقال أنه يتوقع زيارة ١٠٠ ألف خلال السنوات المقبلة،وفى أواخرعام ١٩٩٥ بدأ فى مدينة مراكش المغربية مؤتمر عن السياحة اليهودية فى المغرب،أعدته مجموعة من شركات السياحة والسفر الإسرائيلية بالتنسيق مع السلطات المغربية،أيضآ لبحث إقامة الخط الجوى المباشر بين البلدين لنقل من١٠٠ إلى ١٥٠ ألف سائح إسرائيلى سنويآ[٥].

الموقف الأردنى:

فلقد تحفظت الأردن فى البداية على الإتفاق ثم سرعان ما عدلت من موقفها إلى الموافقة،بعد إجراء إتصالات مصرية-أمريكية لإقناع الملك الأردنى،وقال الملك حسين فى حديثه الصحفى:"نحن نؤيد القرار الفلسطينى،فللفلسطينيين الحق المطلق فى التحدث عن شؤونهم

---

[١]–صابر يوسف على رمضان،الدور المصرى فى المسألة الفلسطينية:من منظور الإقتصاد السياسى"١٩٩٣-٢٠٠٠"رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠٠٦،ص٩٩-١٠٠.

*إنظر: WILLIAM J.ClINTON FOUNDATION,speech by president at "Israel Palestinian Agreement,The White house office of press secretary,September28,1995.

[٢]–فهد مزبان الخزار،تطور العلاقات الإيرانية-الكويتية فى أعقاب حرب الخليج الثانية١٩٩١-٢٠٠٥"رؤية إستراتيجية"،مجلة دراسات إيرانية،العدد١٣،ص٢٤-٢٧.

[٣]- محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب إسرائيل،سلام الأوهام،أوسلو ما قبلها وما بعدها،الكتاب الثالث،دار الشروق،٢٠٠١،ص٤١٩.

[٤]- جهاد عودة،إسرائيل العلاقات مع العالم الإسلامى،مهرجان القراءة للجميع ،هيئة الكتاب،مصر،٢٠٠٣،ص٣٢-٣٣.

[٥]- نفسه،ص٣٦-٣٧.

وشجونهم وعن طموحاتهم،وبأن القرار قرارهم،ونحن ندعم ونساند ضمان أقصى طاقتنا وإمكانياتنا"[١]،وقد كان لإتفاق أوسلو آثاره المتعددة على المسارات التفاوضية الثنائية،فالمسار الأردنى الإسرائيلى كان قد قطع شوطآ كبيرآ،ووصل إلى تحديد جدول الأعمال،رغم أنه لم يتم الإعلان عنه فى حينه،إنتظارآ لما سيحصل على المسار الفلسطينى أولآ،لذلك جاء إتفاق أوسلو ليلغى ضغط المسار الفلسطينى،إذ لم يبق مبرر أدبى أو معنى لإستمرار التنسيق العربى،فكان عام ١٩٩٤وما حصل فيه من تطورات على المسار الأردنى نهاية لما يمكن تسميته رسميآ بالصراع الأردنى-الإسرائيلى[٢]،حيث فى اليوم التالى وقعت الأردن مع إسرائيل فى واشنطن على إتفاقية إعلان مبادئ أردنية-إسرائيلية فى ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤ التى عرفت بإسم معاهدة وادى عربة[٣].

الموقف الإثيوبى من السلام مع إسرائيل وإتفاق أوسلو:

إرتبطت الدول الإفريقية فى علاقاتها بإسرائيل بالمد الجزر وفى علاقاتها بالصراع العربى الإسرائيلى فقد إرتبطت بحدثين هامين هما حرب ١٩٧٣،وإنعقاد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١،وإعتبرته هو وإتفاق أوسلو ومنهم إثيوبيا نهاية فعلية للصراع العربى الإسرائيلى،مما يبطل أى مبرر للقطيعة،ما دام أصحاب القضية قد فتحوا القنوات والمنافذ معها،حيث إستغلا تلك الفرصة، لتخفيف التحذيرات التى عبر عنها المسؤلين العرب عن مخاطر التغلغل الإسرائيلى فى القارة،وتكمن الأهمية الإستراتيجية للقارة السوداء لإسرائيل بإعتبارها مواقع بديلة إحتياطية فى حالة تهديد المركز الأصلى لها فى فلسطين،و تعد إثيوبيا،جنوب السودان،وشمال أغندا"مشكلآ مثلثآ يحتوى المد الإسلامى فى إفريقيا،تمهيدآ للقضاء عليه[٤].

العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية فى الجانب العسكرى متعددة،فساعدتها فى صراعها على الحدود مع إريتريا،وجهزت إثيوبيا بالقنابل التى إستخدمتها فى وقف تمرد جبهة"أحرار الشعب"أى المسيحيين الإثيوبيين الذين تعاونا مع الإريتريين،فضلآ عن مساعدتهم فى تجهيز المعدات العسكرية لدعم جهدهم فى المعركة،وأيضآ ساعدتهم فى تغيير الخريطة السياسية للسودان،فإثيوبيا لا تريد سودان متحد،وقد بلغ عدد الخبراء العسكريين فى منطقة شرق إفريقيا والقرن الإفريقى وحوض النيل ما يقارب الثمانية آلاف خبير،وبالنسبة للنواحى الإقتصادية فقد ساعدتها ببناء عدد من السدود الكبيرة على نهر النيل،ومحاولة بذلك الضغط على مصرللتشكيك فى حصتها من النيل بإعتبار أن ٨٠٪ من مياهه من المنبع فى الحبشة،ناهيك فى أن إسرائيل تعمل سرآ لوضع مخطط لجر مياه النيل إلى أراضيها من أقرب نقطة من الدول الإفريقية،فضلآ عن الهدف الأسمى من ذلك وهو الوجود الإسرائيلى فى منطقة القرن الإفريقى لتأمين البحر الأحمر من مدخله الجنوبى بإعتباره ممر عالمى[٥].

---

[١]-حديث الملك حسين حول الإتفاق الفلسطينى- الإسرائيلى،عمان ١٩٩٣/٩/٣،مجلة الدراسات الفلسطينية،مجلد٤،العدد ١٦،خريف١٩٩٣،ص٢٥٣.

[٢]-فايز صايغ،رسالة قانا إلى شرم الشيخ،مجلة المناضل،العدد ٢٢٧،مارس-إبريل ١٩٩٦،ص٣-٥.

[٣]-وثائق معاهدة السلام الأردنية- الإسرائيلية،عمان-الأردن١٩٩٤/١٠/١٧، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٥ ،العدد٢٠،خريف ١٩٩٤،ص١٨٣.

[٤] –جاسم يونس محمد،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد الحرب الباردة"دراسة حالة إثيوبيا"،مجلة العلوم السياسية،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،د.ت،ص١٤٧.

[٥]–جاسم يونس محمد،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد الحرب الباردة"دراسة حالة إثيوبيا"،المرجع السابق،ص١٥٠-١٦٠.

*على عبد اله صالح:سياسى وعسكرى،ورئيس الجمهورية اليمنية"١٩٧٨-٢٠١٢"،وأنتخب رئيسآ لشطرى اليمن فى ٢٧ إبريل ١٩٩٣،لم يدن النظام العراقى فى غزوه للكويت،مما أدى إلى فجوة بينه وبين دول مجلس التعاون الخليجى،وفى ١٩٩٩ أنتخب لفترة رئاسية أخرى،وعندما قامت إحتجاجات ٢٠١١ إستقال فى ٢٠١٢،ثم قتل على يد الحوثيين فى صنعاء ديسمبر ٢٠١٨،الموسوعة العربية العالمية،ج ١٥،ط٢،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض،١٩٩٩،ص٢٦.

٣- المنظمات الدولية والموقف الدولى من الإتفاق:

موقف الجامعة العربية:

فى موقف عربى مشترك صدر عن مجلس جامعة الدول العربية،الذى إجتمع فى القاهرة فى ٢١سبتمبر ١٩٩٣حيث رحب المجلس بالإتفاق[١]*،كرد فعل على المفاوضات الثنائية من خلال الجامعة العربية،وبان إتفاق أوسلو خطوة مهمة فى حل النزاع العربى الإسرائيلى،وبداية لتحقيق الأسس التى قام عليها مؤتمر مدريد،الداعية لمبدأ الأرض مقابل السلام،ومواصلة الإجراءات التى يعقبها إنسحاب الإحتلال الإسرائيلى من الجولان المحتل،والحفاظ على سيادة الدول العربية المجاورة،فشددت على ضرورة تمتع الفلسطينيين بالحقوق المشروعة المتمثلة فى حق العودة اللاجئين الفلسطينيين المطرودين منذ عام ١٩٤٨،كما جاءت الجامعة العربية موافقة لما أعلنته منظمة التحرير الفلسطينية[٢]،لأن المنظمة جزء لا يتجزء من المشروع العربى الرافض للتعنت الإسرائيلى،برغم أن إعلان أوسلو جاء مفاجئآ لها كحال الأمم المتحدة،لكنها وافقت عليه فى إنتظار النظر فى المسائل العالقة منذ توقيع الإتفاق،وسعت الجامعة بكل طاقتها لفصل المسار التفاوضى عن الرعاية الأمريكية،كى لايتم تحويله إلى الإستسلام[٣].

رأت فى تشكيل السلطة الفلسطينية تطبيق لما جاء فى قررات مجلس الجامعة العربية،التى تنطبق مع قررات الأمم المتحدة ومجلس الأمن رقم ٢٤٢،٣٣٨،ومبدأ الأرض مقابل السلام،وطالبت كل شعوب المنطقة تسخير كافة طاقاتها من أجل دعم وتعزيز أسس التنمية والإستقرار لدولة فلسطين،كما دعت إسرائيل للنشاط والسرعة محذرة من جمودها تجاه الإنتقال السلمى للسلطة الفلسطينية،ووضع العراقيل أمامها،مؤكدة على ضرورة تنفيذ إلتزاماتها حول التوصل إلى مرحلة الحكم الذاتى،وتعهدت الجامعة على إصرارها لإنجاح الإتفاق إلى غاية إعلان السلطة،سواء تعلق الأمر بدعم الجهود الأوروبية أوعلى المستوى الدولى ككل،فى سبيل تحقيق سلام شامل عادل[٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن نتيجة لضعف الجامعة العربية سلكت دولآ كالمغرب والأردن فى إقامة علاقات دبلوماسية بشكل علنى وبصورة مستفزة مع الكيان الإسرائيلى،مما فتح المجال له لأن تضرب بعرض الحائط قررات الجامعة العربية،وتقوم بالإستمرارفى عمليات الإستيطان

---

*حيث رحب الشيخ زايد بإتفاق المبادئ فى رسالته إلى الأمم المتحدة فى ٢٩/نوفمبر١٩٩٣،كما أصدر مجلس الوزراء الإماراتى بياناً مؤيداً فى ١٩٩٣/٩/١٣،يذكر أن الإمارات كانت متحفظة فى تأييدها،وعلى الرغم من ذلك فقد إشتركت فى إجتماع الدول المانحة فى أكتوبر١٩٩٤،وتعهدت بمبلغ ٢٥ مليون دولار أمريكى على مدى ٥ سنوات،وحين حدثت مذبحة الخليل عام ١٩٩٤"حيث قام شخص بمهاجمة المصلين وقتل عدد كبير منهم أدانت الجرم،وإتبعت مساراً وسطاً فى إسقاط المقاطعة لإسرائيل وجعلته من الدرجتين الثانية والثالثة وذلك فى إجتماع مجلس التعاون الخليجى فى سبتمبر ١٩٩٤،وعلى النقيض كانت المملكة العربية السعودية هى أول مؤيدى إعلان المبادئ،إنظر:إبراهيم مبارك المنصورى،موقف الإمارات من القضية الفلسطينية"١٩٧١-٢٠١١"،رسالة دكتوراه غير منشورة،إشراف:محمد على القوزى،جامعة بيروت العربية،كلية الآداب قسم التاريخ،٢٠١٥،ص٩٠-١١٣.

[١]-سنية الحسينى،العملية السلمية-الإسرائيلية بين مقارنتين متناقضتين،المرجع السابق،ص١٣١.

[٢]-موقف الجامعة العربية من الإتفاق الفلسطينى- الإسرائيلى،القاهرة١٩٩٣/٩/١٢، مجلة الدراسات الفلسطينية مجلد ٤،العدد ١٦،خريف ١٩٩٣،ص٢٦٩.

[٣]-محمود عبد المغنى،موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها ١٩٨٧-٢٠٠٦،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،قسم التاريخ الآثار،الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٦،ص٦٦-٦٧.

[٤]-محمود عبد المغنى،موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها ١٩٨٧-٢٠٠٦،المرجع السابق،ص١٠٣-١٠٥.

،ومصادرة الأراضي دون رادع فى الفترة التى أعقبت أوسلو بين الأول من أكتوبر ١٩٩٣حتى نهاية يناير ١٩٩٥[١].

موقف منظمة المؤتمر الإسلامى:

حدث تغير فى قرارات منظمة المؤتمر الإسلامى بخصوص عملية السلام فى مدريد،حيث أيد مؤتمر القمة فى ٩-١٢ديسمبر١٩٩١ فى داكار،وبدا واضحآ من قرارها الإعتراف من جانبها بأمن وسلامة دولة إسرائيل للعيش بسلام مع الدول العربية،ثم أكد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامى فى باكستان فى ٢٥-٢٩ إبريل ١٩٩٣على ذلك،ثم رحب مؤتمر القمة الإسلامى فى الدار البيضاء الموافق١٣-١٥ديسمبر١٩٩٤بإتفاقيات السلام مع الجانب الإسرائيلى وفق الشرعية الدولية[٢].

موقف الأمم المتحدة:

نظرآ لأن الأمم المتحدة لم تكن فاعلآ رئيسيآ للمشاركة فى الوساطة أو رعاية الإتفاق،إلا أن التوقيع كان قد شكل لها أبعادآ إحترازية،فأعرب "دينيس روث"مبعوث الأمم المتحدة عن تخوفه من القفز على المجهودات التى قامت بها هيئة الأمم المتحدة فى مفاوضات السلام،لكن بعد التطمينات الأمريكية التى تلقاها "دينيس روث"حول الترتيبات المقرر تنفيذها،رحبت الأمم بذلك مؤكدة على حرصها الشديد للتوصل إلى تسوية شاملة عادلة ودائمة للنزاع الفلسطينى-الإسرائيلى،أملآ فى أن تلك المبادرة تساهم بشكل كبير فى تعزيز السلم والأمن الدوليين،فعبرت عن إرتياحها الكبير لما حظيت به أوسلو من تأييد دولى واسع[٣].

وقد شكل تولى العربى المصرى"بطرس بطرس غالى"*منصب الأمين العام للأمم المتحدة محفزآ وتحديآ وتضامنآ مع الإتفاق،فقد عرض مساعدة من الأمم المتحدة فى بناء مؤسسات فلسطينية،وإرسال بعثات أممية،لبحث ومراقبة الوضع الفلسطينى،وإقامة أرضية مناسبة للمشاريع التى سيتم العمل على إنجازها داخل الأراضى الفلسطينية،وقرر أن تدعم الأمم المتحدة الفلسطينيين ماليآ مباشرة بعد التوقيع على الإتفاق،وتشرف على الدعم المالى من البنوك والمؤسسات العالمية خاصة البنك الدولى،لتسيير الأموال الممنوحة،وصرفها على المشاريع،وقد بلغ ما جمعته من الدول الأعضاء بها أكثر من مليارى دولار،تتضمن مساعدات للشرطة الفلسطينية،بدعمها بأجهزة وهياكل متعددة،أما الجانب الإسرائيلى فقد تلقى مساعدات من المجتمع الدولى والأمم المتحدة مناصفة مع السلطة الفلسطينية[٤].

مما سبق نستنتج تراجع دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية مقابل تحكم الولايات المتحدة فى مسار المفاوضات،لخدمة مصالحها ومصالح الكيان الصهيونى،ولمنع أى إحتكار لأى طرف دولى قد يتناقض مع الدور الذى تراه هى مناسبآ.

الموقف الأمريكى بعد عقد الإتفاق:

فقد أعرب الرئيس الأمريكى كلينتون عن إرتياحه لما توصلت إليه نتائج المفاوضات السرية، وإعتبرها إنجازآ بعد الجمود الذى طال لمدة التسع شهور التى جرت بها المفاوضات فى اشنطن،فإختارت تلك الإدارة التسوية الفلسطينية من باب المصلحة الإسرائيلية،فعملت عبر دورها

---

[١]–إدوارد سعيد،أوسلو٢"سلام بلا أرض"،دار المستقبل العربى،القاهرة،١٩٩٥،ص١٠٩-١١٠.

[٢]-خضر عبد الغفار الجدبة،موقف منظمة المؤتمر الإسلامى من القضية الفلسطينية من" ١٩٦٩-٢٠٠٠"،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:أكرم عدوان الجامعة الإسلامية،كلية الآداب،قسم التاريخ،غزة ،٢٠٠٥،ص١٢٥.

[٣]–محمد حسنين هيكل،مفاضاوت السلام الكتاب الثالث،المرجع السابق،ص٢٤١-٢٤٢.

*بطرس غالى"١٩٢٢-٢٠١٦"عين فى مهامه فى ١٩٩١/١٢/٣،بعد أن كان يتبوأ منصب نائب رئيس الوزراء للشؤن الخارجية المصرية منذ مايو ١٩٩١،وكان وزيرآ للدولة للشؤن الخارجية من أكتوبر ١٩٧٧وحتى ١٩٩١،وقد حضر مفاوضات كامب ديفيد كان له دور فيها،موقع الأمم المتحدة un.org

[٤]–محمود عباس،طريق أوسلو،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،لبنان،١٩٩٤،ص٢٠٩-٢١٠.

الدبلوماسى عبر مكانتها الخارجية فى العالم والشرق الأسط،بالحشد الدبلوماسى لزعماء ورؤساء عرب الذين وافقوا على الإتفاق،بالعمل على ضررة حمايته ورعايته من الإنزلاقات أو الإبطال،وقد قام الرئيس كلينتون بتسخير جهود إدارته الدبلوماسية بفتح دبلوماسى مباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية،للإطمئنان على ضمان إستمرارية العمل بالاتفاق،كما عملت على التسويق الإعلامى للإتفاق عبر العالم،والترويج،وظهرت بأنها غيرت موقفها تجاه منظمة التحرير الفلسطينية،والعمل على تحسين صورتها أمام العالم،ورغبتها الشديدة فى إقامة علاقات معها،كما يأتى الإتفاق كغطاء عن فشل إدارته فى حل عديد من القضايا الدولية كمشكلة الصومال والبوسنة[١]،أما إقتصادياً فعملت على دعم الإتفاق من أجل إنجاحه،وفتعهدت بدعم السلطة الفلسطينية المؤقتة بالآمال حتى وصولها إلى إتفاق غزة –أريحا،فنظمت مؤتمرآ للدول المانحة،وجمعت ما يقارب مليارين وستمائة مليون دولار أمريكى كخطة لدعم السلطة الفلسطينية المساهمة بالنهوض فى إقتصادهاولدعم المشاريع الإقتصادية ورجال الأعمال النزهاء،وتمتد الخطة لمدة خمس سنوات لكى يتم تطبيق وتفعيل الإتفاق وقيام الدولة الفلسطينية[٢].

الموقف الأوروبى من عملية السلام وإتفاق أوسلو:

فلم تعط فى مدريد حتى الدور الإحتفالى الذى خصت به واشنطن عدوتها السابقة،فقد وضعت على الهامش، تنتصت إليها من بعد، تحاول جاهدة التعرف على ما هوحاصل فيها، ناهيك عن منعها من الإسهام بإداراتها، ومع ذلك فهى مدعوة لدور واحد هو الإسهام المالى بالإتفاقات المحتملة، وأسرعت أمريكا لتحديد حديقة البيت الأبيض لسرقة الفائدة السياسية الناتجة عن التوصل للإتفاق السرى فى أوسلو،فعندما تبع التوقيع إجتماعآ لدعمه مالياً، إتضح لكل البسطاء أن واشنطن مستعدة لعقد الإجتماعات التمويلية، لكنها تتوقع من أوروبا أن اليابان أوالدول العربية النفطية أن تسهم مالياً بحصة الأسد[٣].

فقد إنقسمت الدول الأوروبية فى مواقفها من عملية التسوية إلى ثلاث محاورالتى تمثلها كل من فرنسا وإيطاليا وأيرلندا التى تحمل الإحتلال كل فشل أومماطلة فى حل الصراع،أما المحور الثانى:فتمثله بريطانيا التى لاتتقاطع مع المسار الأمريكى، وتتميز بنوع من الجمود والإختلاف عن باقى الدول الأوروبية من ناحية تحميل الإحتلال المسؤلية،أما المحور الثالث:فتمثله كل من ألمانيا بلجيكا والدانمارك وهولندا التى تتميز مواقفها بالمرونة والإختلاف القليل مع باقى الدول الأربية[٤]وقد قبل الإتحاد الأوروبى الإعتراف بدولة فلسطينية تتعايش جنباً إلى جنب مع الكيان الصهيونى،فعبرت عن دعمها للمواقف المؤيدة الفلسطينية،واعتبرت الرافضين"حركة حماس"جماعة إرهابية،وتركت الباب مفتوحآ معها،على العكس من الموقف الأمريكى المتشدد،فحركة حماس تعتبر من الجماعات المحظور تنقلها إلى الداخل الأوروبى،عبر منح أى تأشيرات لكل من ينتمى لها بإستثناء الموقف السويدى لم يلتزم بهذا القرار[٥].

فقد دعم الإتحاد الأوروبى قضايا التسوية السلمية سواء سياسياً عبر إرسال المراقبيين الأوروبيين من أجل متابعة ومراقبة تنفيذ الإتفاق،وخلق حياه مستقرة وإعادة الحياه إلى طبيعتها فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينية والأراضى المحتلة،وذلك بعد توقيع إتفاقية الخليل*عام ١٩٩٤،إقتصادياً

---

[١]-نوفل ممدوح،قصة إتفاق أوسلو:الرواية الحقيقية الكاملة طبخة أوسلو،دار الأهلية للنشر والتوزيع،عمان،١٩٩٥،ص٧١-٧٣.

[٢]-محمود عباس،طريق أوسلو،المرجع السابق،ص٣٢٨-٣٢٩.

[٣]–غسان سلامة،التسوية"الشروط،المضمون،الآثار"،ورقة عمل قدمت للإجتماع السنوى الثامن للهيئة العامة لمنتدى الفكر العربى فى الرباط،نشرفى عمان،١٩٩٤،ص٥-٦.

[٤]–هويدا شوقى أبوالعلاء،العلاقات الأمريكية الأوروبية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١،المكتب العربى للمعارف،القاهرة،٢٠١٥،ص١٧٢-١٧٣.

[٥]–وليد عبد الحى،السياسة الخارجية للسلطة الفلسطينية١٩٩٣-٢٠١٣،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،لبنان،٢٠١٣،ص٩.

فقد أعلن المجلس الأوروبى فى إجتماعه فى اليونان عام ١٩٩٥،الذى جاء فيه تعزيز التنمية فى الأراضى الفلسطينية وباقى الأراضى المحتلة،وتوقيع شراكة إقتصادية بين الدول الأوروبية والسلطة الفلسطينية والكيان الصهيونى،فى إطار خلق تكامل إقتصادى بين دول ضفاف البحر المتوسط الشمالية والجنوبية[١].

٤- الدول المعارضة لإتفاق أوسلو:

فقد نددت **سوريا** بالإتفاق،ورأت فيه تفريطآ فى الحقوق العربية الفلسطينية،إنطلاقآ من أنها تركت سوريا مكشوفة أمام الإدعاءات الإسرائيلية فى الجولان،وطالبت سوريا بتطبيق القرار ٢٤٢ القاضى بالأرض مقابل السلام،وهو ما لم يحققه هذا الإتفاق،كما أن الجانب الفلسطينى أصبح ورقة منزوعة من يده مهمة للتفاوض مع الجانب الإسرائيلى[٢].

فعندما قامت منظمة التحرير بعقد إتفاق أوسلو إعتبره"الرئيس الأسد خيانة"،وفى عام ١٩٩٨ تمت عدة محاولات لإتمام إتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل تحت إشراف الراعى الأمريكى،لكن بسبب إصراره على إسترداد كامل أرض الجولان التى أحتلت عام ١٩٦٧ أولآ قبل التطبيع مع إسرائيل،حالت دون أى إتفاق[٣].

الموقف الإيرانى:

منذ تولى الرئيس"هاشمى رفسنجانى١٩٨٩-١٩٩٧"الحكم،قاد إيران إلى الإعتدال السياسى،فكان بمثابة التخفيف،فلقد كانت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١فرصة ذهبية إستثمرتها بإتباعها سياسة الحياد لتخدم مصالحها فى المنطقة العربية،وهى العمل على إستمالة دول الخليج بتأكيد حرصها الدائم على إحترام مبادئ الجوار، وعدم التدخل فى شؤون الغير،ومحاولة تحسين صورتها فى المحيط الدولى بإتباع سياسة واقعية معتدلة،فعادت العلاقات الإيرانية الخليجية الدبلوماسية على مستويات مختلفة،مع كل من الكويت والإمارات والأردن وتونس ومصر،فزار وزير خارجيتها السعودية فى إبريل١٩٩١،دولة الكويت فى إبريل١٩٩٢،وتم تشكيل لجنة مشتركة للتعاون الثنائى،كما حرصت دول الخليج على عقد مؤتمر القمة الإسلامى فى دورته الثامنة فى إيران فى ديسمبر ١٩٩٧[٤]،ولكن عارضت إيران عملية السلام فى مدريد،ودعمت الإنتفاضة الفلسطينية وحركات المقاومة الفلسطينية[٥].

---

[١]–باسم القاسم وآخرون،دور الإتحاد الأوروبى فى مسار التسوية للقضية الفلسطينية،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،٢٠١٠،ص٢١-٢٢.

[٢]–باسم القاسم وآخرون،دور الإتحاد الأوروبى فى مسار التسوية للقضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص٢١-٢٢.

*فقد وافق الكنيست فى ١٩٩٣/٩/٢٩ .

GIL SEDAN,Knesset approves with accord PLO, in major boost to Rabin gov't,THE JEWISH POST NEWS, September, 29 1993, p, 1.

[٣]–محمود صافى،سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد "١٩١٨-٢٠٠٠"ط١، ٢٠١٠،الدار التقدمية المختارة،لبنان،ص١٤٣-١٤٤.

[٤]–جميل نادى إفهيد،العلاقات المصرية الإسرائيلية وأثرها على المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية١٩٩١-٢٠٠٣،رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف:عماد جاد،معهد البحوث والدراسات العربية،قسم البحوث والسياسات السياسية،٢٠١٥،ص١١١.

[٥]–حديث صحفى لوزير الخارجية الإيرانى بشأن الموقف من مؤتمر السلام،داكار ١٩٩١/١٢/٨،مجلة الدراسات الفلسطينية،المجلد٣،العدد٩،شتاء ١٩٩٢،ص٢٣٩.

*إسحق رابين"١٩٢٢-١٩٩٥":رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق،شارك فى حروب"إسرائيل"المختلفة،وكان رئيس هيئة الأركان العامة فى حرب عام ١٩٦٧،ومن زعماء حزب العمل الإسرائيلى المشهورين،وكان سفيرآ لإسرائيل فى الولايات المتحدة لعدة سنوات،وعضوآ فى الكنيست لعدة دورات،وكان من المسؤلين عن قمع الإنتفاضة الأولى،والتنكيل بالفسطينيين فيما عرف يسياسة"تكسير العظام"،وأصبح رئيس الوزراء الحكومة

رد الفعل الإسرائيلى:

فإن القبول الرسمى للإتفاق لم يمنع وجود معارضة إسرائيلية قوية،عبر عنها خلال التوقيع على الإتفاق فى واشنطن،حيث تجمعت مجموعات صغيرة من اليهود قبالة مقر الرئاسة الأمريكية تهتف"رابين خائن"*،أما داخل إسرائيل،فقد تشكلت جبهة المعارضة الإسرائيلية للسلام،وجبهة الليكود المتطرفون،وهدفهم الأكثر تصميماً على إسقاط الإتفاق،لأنه يتعارض والأهداف الصهيونية التوسعية فى تحقيق حلم إسرائيل الكبرى،ولقد إعتمد اليمين المتطرف فى رفضه لجملة من العوامل حال بها جذب أكبر عدد من الإسرائيليين والمجتمع الدولى،فرأى بأن إقرار الإتفاق بجد شعب فلسطينى ممثل شرعى له هو المنظمة الفلسطينية سيؤدى فى النهاية إلى أن هذا الشعب له الحق فى تقرير مصيره.

رد الفعل الفلسطينى:

الطرف الفلسطينى المعارض للإتفاق:فتمثله بشكل أساسى حركة حماس التى ظهرت بشكل قوى كأكبر قوة سياسية داخل الأراضى المحتلة شعبياً،وقد رفضته بشكل مطلق وإعتبرته تجاوزاً للحقوق الوطنية الفلسطينية،وتفريطاً فى القدس والمقدسات الإسلامية فيها[١].

أما الطرف الفلسطينى المؤيد للإتفاق:فرأى أن القيادة الفلسطينية كانت فى أمس الحاجة للدخول إلى أراضيها،والعمل من الداخل أفضل من الخارج،لأن الظروف الدولية تغيرت،وكذلك الأوضاع العربية بما فيه الوضع الفلسطينى وهذا كهدف أساسى،ولا بأس من تأجيل نقاط حاسمة إلى وقت لاحق،كما رأت القيادة الفلسطينية أن الدول الفلسطينية غير قادرة على تقديم دعم حقيقى للشعب الفلسطينى،كما أن الساحة الدولية أصبحت خالية من قوى عظمى ممكن أن تدعم الفلسطينيين[٢]،وأنه أفضل ما يمكن أن يتم التوصل إليه،وأضافت بأن المقاومة الفلسطينية قد ضعفت ،والإنتفاضة لم تعد بالزخم الذى إنطلقت به،فإذا كان للفلسطينيين أن يتخلفا عن ركب الحلول السلمية فإنهم سيجدون أنفسهم منعزلين لا يولون على شيئ[٣]،ومما سبق نستنتج إنفراد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالموافقة على الإتفاق،فلم ترجع إلى الشعب الفلسطينى نفسه[٤].

٥- أوضاع بعض البلاد العربية أثناء إتفاق أوسلو:

اليمن:فقد كانت تعانى من أزمة سياسية داخلية بين الرئيس على عبد الله صالح*ونائبه حول بعض التعديلات الدستورية عام ١٩٩٣،بعد إعلان الوحدة بين الجمهورية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى ٢٢ مايو١٩٩٠،وزاد الخلاف بينهم إلى أن أراد نائبه الإنفصال وحكم ذاتى لجنوب اليمن،ووصلت المحادثات لطريق مسدود حتى توسط بينهم الملك "حسين"ملك الأردن ،ووقعوا وثيقة العهد والإتفاق فى فبراير عام ١٩٩٤ فى العاصمة الأردنية"عمان"،وعادت السيطرة على عدن فى يوليو ١٩٩٤ وفر نائبه إلى السعودية[٥].

الإسرائيلية عدة مرات،وتوصل مع عرفات لتوقيع إتفاق أوسلو،وأغتيل بسبب ذلك فى ساحة ملوك إسرائيل عام ١٩٩٥ فى تل أبيب،إنظر:عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص١١٥.

[١]–حنان ظاهر محمد عرفات،أثر إتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنعكاسه على التنمية السياسية،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:عبد الستار قاسم،كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية بنابلس،فلسطين،٢٠٠٥،ص٥٩.

[٢] –أبوزهيرة،تغيير الفكر السياسى الفلسطينى،مجلة رؤية،العدد٢٣ فى أكتوبر٢٠٠٣،ص٢٥.

[٣]–نفسه،ص٧٠-٧٣.

[٤] –على الجرباوى،المفاوضات العربية والفلسطينية مع إسرائيل:المأزق والحل،مجلة الدراسات الفلسطينية،المجلد ٢٠،العدد٧٨ ربيع ٢٠٠٩،ص٢٠.

[٥]-وداد سالم محمد،الحرب الأهلية اليمنية ١٩٩٤،مجلة الخليج العربى،المجلد ٤٣،العدد"١-٢"،٢٠١٥،جامعة البصرة،ص٦٠-١٠٣.

ليبيا:صعدت ليبيبا من دعمها لمتشددين مناهضين للغرب حيث كانت سياسة القذافى*الخارجية مناهضة للغرب وأمريكا،فقد شبهه الرئيس ريجان عام ١٩٨٠ بأنه الكلب المسعور فى الشرق الأوسط،وقد قام بالتهديد بالإنضمام لحلف وارسو،وقام بتطوير علاقاته التجارية مع السوفيت وزيارته لموسكو عام ١٩٨١،فتم حظر النفط الليبى عام ١٩٨٦،وإغلاق السفارة الليبية فى واشنطن،ثم قامت فى إبريل عام ١٩٨٦ بسلسلة من الغارات الجوية ضد ليبيا على المنشآت العسكرية[١]،ثم حدث فى عام ١٩٨٨ أن تم تفجير طائرة ركاب أمريكية "بان آم رحلة ١٠٣"فوق قرية لوكربى فى إسكتلندا*مما أسفر عن مقتل ٢٤٣ راكباً و١٦ من أفراد الطاقم،بالإضافة إلى ١١ شخص على الأرض،ثم أصدرت التحقيقات البريطانية إعلاناً بأن المشتبه بهم الرئسيين ليبيين، وطالبت فى نوفمبر١٩٩١ تسليمهم،فرفض القذافى وفقاً لإتفاقية مونتريال*،لتبدأ العقوبات الإقتصادية ضد ليبيا فخسرت ما قدره ٩٠٠ مليون دولار أمريكى،فضلاً عن خروجها من إتحاد دول المغرب العربى،نظراً لحصار الطيران الذى كان من بنود العقوبات عليها،وقررت الأمم المتحدة قرار رقم ١١٩٢ بإعادة تأكيد القرارين ٧٤٨ و٨٨٣ اللذين فرضا عقوبات دولية على ليبيا[٢]،فيتضح مما سبق مدى تصميم الغرب على تصفية دور ليبيا البارز فى المنطقة،وحماية تدفق النفط إليها وحلفائها،والحفاظ عليه دون أدنى مراعاه لمصالح وحقوق الدول العربية،وكذلك لتعطيل الإنتقادات الليبية لعملية التسوية"مؤتمر مدريد وأوسلو"وجهود تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية[٣].

دول المغرب العربى:إتحاد المغرب العربى*أنشأ فى عام ١٩٨٩ لمواجهة التهميش العالمى لتلك الدول،ولكنه تعرض لمشاكل داخلية وخارجية،منها غلق الحدود البرية بين المغرب والجزائر إبتداء من شهر أغسطس١٩٩٤"،ومازالت مغلقة حتى الآن،فسرعان ما تدهورت العلاقات بين بلاد المغرب العربى[٤]،فقد أعلن الرئيس الليبى"معمر القذافى"*فى ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥:إن ليبيا قررت سحب إعترافها بموريتانيا كدولة عربية بسبب إتفاقها مع إسرائيل،ثم إتخذت ليبيا مزيداً من

---

*علماً بأن اليمن إنضمت إلى الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فى موقفهم نحوالغزو العراقى للكويت ١٩٩٠،وإتهمتها السعودية التى كانت من أبرز معرقلى الوحدة،وإتهمتها أن الأطراف الثلاث ومعهم العراق تآمروا مع بعضهم لتقسيم السعودية فيما بينهم وإحتلال أقاليمها،إنظر:ar.m.wikipedia.org

*هو معمر بن محمد القذافى،ولد فى مدينة سرت الليبية عام ١٩٤٢،نظم تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار فى عام ١٩٦٤ هو وأصدقائه للقيام بالثورة "ثورة الفاتح"عام ١٩٦٩ضد سياسة الملك إدريس السنوسى،وأعلنت الجمهورية بدون دماء،ثم ثوفى فى عام ٢٠١١ على يد حلف الناتو،وتحولت ليبيا لدولة غير مستقرة،إنظر:أحمد عبد السلام فاضل وآخرون،معمر القذافى ودوره فى السياسة الليبية حتى عام ٢٠١١،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،المجلد ٢٣،العدد٤،إبريل ٢٠١٦،ص٣-٢٥.

*ومما تجدر الإشارة إليه أن قام القذافى بتسليم إثنين من الرعايا الليبيين فى نوفمبر عام ١٩٩٩ للمحاكمة فى كامب زايست بهولندا،إنظر:ar.m.wikipedia.org

[١]-وثائق الخارجية الأمريكية, U.S FORIGEN POLICY TOWORDS LIBYA,S HRG.106-470 one hundred sixth CONGRESS,second session,may 4,2000,U.S government printing office,2000 p1-39.

إتفاقية لسنة ١٩٧١ المتعلقة بالأعمال غير المشروعة ضد أمن وسلامة الطيران المدنى ،فنجد أن القذافى قد إلتزم بها،إنظر: مها محمد الشبوكى،إشكالية قضية لوكربى أمام مجلس الأمن،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،ط١،٢٠٠٠،ص٣٣.

[٢]-نفسه،ص٣١-٣٢.

[٣]-مها محمد الشبوكى،إشكالية قضية لوكربى أمام مجلس الأمن،المرجع السابق،ص٣٣.

*يضم خمسة دول هى تونس،الجزائر ،المغرب،،موريتانيا.

[٤]-عبد العزيز شرابى،إتحاد المغرب العربى"الأوضاع الراهنة والتحديات المستقبلية،مجلة الإقتصاد والمجتمع،العدد ٥ لعام ٢٠٠٨،جامعة منتورى،قسنطينة،الجزائر،ص١١-١٣.

الإجراءات ضد موريتانيا فى الأول ديسمبر عام ١٩٩٥،فأعلنت أنها قررت قطع مساعداتها الإقتصادية لموريتانيا والإستغناء عن العمال الموريتانيين فى ليبيا،بسبب الإتفاق الموريتانى-الإسرائيلى على فتح مكتب لرعاية مصالحها فى نواكشوط وتل أبيب*[١]،وكانت تلك الأوضاع سبباً رئيسياً فى عدم تطبيق أغلب الإتفاقيات المبرمة فى إطار الإتحاد،لذلك كانت كل دولة منشغلة بقضاياها الخاصة.

السودان:تمثل السودان بالنسبة لفلسطين خط الإسناد المباشر دون وسيط،عبر منظومة التأهيل والتدريب للمقاومة الفلسطينية،وعبر تهريب السلاح لها برآ وبحرآ،عبر عصابات محلية قبلية فى مراحل مختلفة من عمر السودان بعد حرب عام ١٩٦٧،ثم نجدها إعترف بالمنظمة الفلسطينية وسلطتها بعد إتفاق أوسلو عام ١٩٩٣،ولكن نتيجة الأزمة الإقتصادية الطاحنة فى السودان والعقوبات الأمريكية القاسية "بسبب وضعها على قائمة الدول المحسوبة على محور الإرهاب"،بعد أن كانت رفضت التطبيع رفضآ علنياً مع إسرائيل،ثم جاء النظام السياسى الجديد الهش بعد عمر البشير فى ٢٠١٩/٤/١١،وأزاحه الجيش السودانى عن الحكم،فسعى ذلك النظام مضطرآ للخروج من الأزمة الإقتصادية عبر بوابة التطبيع مع الكيان الإسرائيلى،عبربيان ثلاثى أمريكى إسرائيلى سودانى فى ٢٠٢٠/١٢/٢٣ بالتطبيع الكامل مع إسرائيل،وبذلك خرج السودان من دائرة التأثير فى القضية الفلسطينية،إذ كان يرفع من حضورها السياسى والأمنى فى المربع الإقليمى[٢].

المبحث الثالث:آثار إتفاق أوسلو:

١- آثاره على الدول العربية و إسرائيل:

مصر:

فقد طرح السفير الإسرائيلى فى مناسبات عديدة على الجانب المصرى فى ديسمبر ١٩٩٣ أثناء الجو الإيجابى فى ذلك الوقت على خلفية الإتفاقيات المبدئية مع الفلسطينيين،للسماح بإنفراج العلاقات العسكرية الأمنية مع مصر،لأنها لم تكن تلك العلاقات سوى لقاءات سنوية فى روما بين كبار ضباط الجيش من الدولتين،لحل المشكلات المرتبطة بالقوة المتعددة الجنسيات الموجودة فى سيناء لمراقبة تنفيذ الملحق العسكرى لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية،والموضوعات المرتبطة بالحدود،لكن رفض مبارك،ووزير دفاعه"المشير طنطاوى"*الذى أجلها،ويبدو أن مصر أرادت أن تنتظر حدوث تقدم آخر فى عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية[٣].

---

*أعربت موريتانيا عن دعمها لعملية السلام فى الشرق الأوسط أثناء عقد وزير الخارجية الإسرائيلى مع نظيره الموريتانى فى أول لقاء رسمى لهم فى يوليوعام١٩٩٥،ثم تم لقاء آخر فى برشلونة لإفتتاح مكتبين لرعاية مصالحما فى نوفمبر ١٩٩٥،قامت موريتانيا بفتح خطوط إتصال تليفونية مباشرة بينهم وفى عام١٩٩٩ أعلن عن إتفاق موريتانى إسرائيلى لدفن النفايات النووية الإسرائيلية كفاح عباس الحمدانى،إتحاد المغرب فى ظل المتغيرات العربية الراهنة،دراسات إقليمية العدد"١٠"،جامعة الموصل،قسم الدراسات التاريخية الثقافية،،٢٠١٣،ص٥٣-٥٥.

[١]-كفاح عباس الحمدانى،إتحاد المغرب فى ظل المتغيرات العربية الراهنة،دراسات إقليمية العدد"١٠"،جامعة الموصل،قسم الدراسات التاريخية الثقافية،٢٠١٣،ص٥٢،جريدة النهار(الأردنية) فى ١٩٩٥/١٢/١،ص١١.

[٢]-التقدير الإستراتيجى"١٢١"فى نوفمبر٢٠٢٠،التطبيع السودانى الإسرائيلى وأثره على القضية الفلسطينية،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص٣-١٥.

*المشير محمد حسين طنطاوى:ولد فى النوبة عام ١٩٣٥،عمل كوزير للدفاع والقائد العام للقوات المسلحة فى عام ١٩٩١،وحصل على رتبة المشير عام ١٩٩٣،تولى مصر بصفته رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد تنحى مبارك عن الحكم فى ١١ فبراير ٢٠١١،وأحيل للتقاعد بقرار رئاسى من الرئيس محمد مرسى فى أغسطس ٢٠١٢، موقع وزارة الدفاع المصرية.www.mod.go.eg

[٣]-أحمد نائل توفيق خراز،العلاقات الأمنية الإسرائيلية"١٩٧٨-٢٠١٦"،المرجع السابق،ص١١٥.

وعندما ساد التفاؤل والتقدم فى العملية السلمية عام ١٩٩٤،يذكر أن مصر أرادت أن تتخلص من عبء وجود تلك القوات الدولية فعرض وزير الدفاع المصرى خلال زيارته لواشنطن لجس النبض،لكن رفضت الولايات المتحدة معللة قولها،بأن لم يحن ذلك الوقت بعد،كما رفضت إسرائيل لنفس السبب،وعادت العلاقات بينهم لغياب الثقة فيما بينهم فى كافة المجالات،ذلك بسبب تشكيل حكومة الجديدة الإسرائيلية"نيتنياهو"عام١٩٩٦،نتيجة للخطوات التى إتخذتها حكومته ضد أى تقدم فى عملية السلام، فقامت فى سبتمبر ١٩٩٦ بإفتتاح نفق فى حائط البراق فى القدس،إضافة إلى منح الإستيطان فى الضفة الغربية قطاع غزة أولية قومية،الأمر الذى أدى إلى منع أى تقدم فى العلاقات بين البلدين على مدى أربع سنوات،أى حتى إندلاع إنتفاضة الأقصى فى سبتمبر ٢٠٠٠.،فكان لها أثراً كبيراً فى تراجع العلاقات فى المجالات الأمنية الإقتصادية،حيث قامت مصر بإستدعاء سفيرها فى إسرائيل"محمد بسيونى"للتشاور معه،ولم يعد بعدها،كما أعلنت الحكومة المصرية فى ٣ إبريل عام٢٠٠٢ بعد إجتياحها للضفة الغربية فيما عرف بعملية "الجدار الواقى"،التى قام بها الجيش الإسرائيلى،فقطعت مصر كافة الإتصالات مع إسرائيل،ماعدا الإتصالات عبر القنوات الرسمية فيما يخدم القضية الفلسطينية[١].

ثم بدأت العلاقات للعودة بعد ذلك بعامين،إثر"إعلان حكومة شارون"*قرار فك الإرتباط مع قطاع غزة،ثم بدأ جو التحسن فى العلاقات بعد تنفيذ ذلك الإرتباط فعلياً فى ٢٠٠٥،ثم تم تعيين سفير لها فى إسرائيل،ولم توقف السلطات المصرية الحوار الثنائى الهادئ المستمر الذى يعطى جواً من الإستقرار بعد ذلك[٢] .

سوريا ولبنان:

شهدت العلاقات السورية الفلسطينية قطيعة كاملة بعد هذا الإتفاق،كما شنت القيادة السورية هجوماً سياسياً على قيادة عرفات،ودعمت الفصائل الفلسطينية المعارضة له بطوائفها السياسية كافة بما فى ذلك حماس[٣]،ولم يحصل أى تقدم على المسارين السورى–اللبنانى،فتوقفت المفاوضات بسبب إغتيال رئيس الوزراء"إسحق رابين"فى ٢٤ أكتوبر١٩٩٥،فتسلم ملف الجولان وزير خارجيته شيمون بيريز الذى تسلم رئاسة الحكومة،فأعاد الملف للواجهة فلم يكتمل ذلك بفوز حزب الليكود الإسرائيلى المتشدد فى الإنتخابات التشريعية،الذى قطع الطريق أمام فكرة الإنسحاب منها، لأنه يعتبرها مهمة للبعد الأمنى الإستراتيجى للكيان الصهيونى،قاطعت سوريا قمة شرم الشيخ عام ١٩٩٦،لأنها رأت أن الهدف منها هو ضمان الأمن والسلام لإسرائيل فقط،ومعاقبة كل من يجرؤ على المطالبة بحقوقه،وتطبيق القرارات الدولية بشأن الصراع العربى الإسرائيلى،فأدانت

---

(١)–أحمد نائل تفيق خراز،العلاقات الأمنية الإسرائيلية"١٩٧٨-٢٠١٦"،المرجع السابق،ص١١٥.

*شارون: جنرال وسياسى إسرائيلى مشهور،شارك فى أحداث النكبة،ونفذ عدداً من المجازر بحق الفلسطينيين مثل مجزرة قبية ١٩٥٣،وشكل كتيبة ١٠١،كما قام بمجزرة صبرا شاتيلا،وقاد إجتياح لبنان عام ١٩٨٢،كما شارك فى تأسيس الليكود،وترأس الحكومة عام ٢٠٠١،ونفذ خطة الإنسحاب من غزة عام ٢٠٠٥،وأصيب بجلطة دماغية وغاب عن الوعى،وبقى فيها لسنوات،إنظر:عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص١١٤.

(٢)-رزان محمد الريماوى،العلاقات الفلسطينية السرية"١٩٨١-٢٠٠٦"،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،جامعة بيرزيت،فلسطين،إشراف:سميح شبيب،٢٠٠٦،ص٦٩.ومما تجدر الإشارة إليه أنه بوفاة الرئيس حافظ الأسد عادت العلاقات السورية الفلسطينية فى ٢٠٠٠/٦/١٤.

(٣) – أحمد نائل توفيق خراز، العلاقات الأمنية الإسرائيلية"١٩٧٨-٢٠١٦"،المرجع السابق،ص١١٥.

المؤتمر كونه يعقد فى ظل إستمرار الإحتلال والتنكر لحقوق العرب المشروعة[١]،**أما لبنان** ففى مرحلة ما بعد أوسلو فقد غاب الدور اللبنانى مقارنة بالدور الذى قام به حافظ الأسد[٢].

فلسطين:

إنعكاسات أوسلو على الصعيد السياسى:

يقوم الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى على سبعة عشر بند رئيس تتعلق بمرحلة أوسلو وما بعدها،فبينت الطريق التى تقوم عليها المرحلة الإنتقالية من مفاوضات وإنتخابات فلسطينية،و تشكيل مجلس فلسطينى[٣]،وتحديد مهامه لمرحلة الحكم الذاتى مجموعة من البنود التى تخص الشق السياسى،والتى تتمثل فى الصلاحيات المحدودة للمجلس الفلسطينى كالتشريع والتنفيذ والقضاء،والأجواء التى تقوم عليها الإدارة المدنية التى ستتشكل على مناطق الحكم الذاتى[٤].

كما تم تشكيل سلطة فلسطينية إنتقالية ذاتية تتضمن مجلس فلسطينى منتخب فى الضفة الغربية وقطاع غزة،التى ستستغرق خمسة سنوات،وهى مرحلة منصوص عليها فى إعلان المبادئ،وهى المرحلة الأولى،ثم مرحلتين بعدها متتايتين،تجرى محادثات الهدف منها التوصل إلى إتفاق بشأن ترتيبات الحكم الذاتى المؤقت،ثم تبدأ السنة الثالثة بمفاوضات بشأن الوضع النهائى،ومن الجدير بالذكر أن السلطة الفلسطينية إعتمدت على الحكومة المركزية فى رام الله لإدارة الحكم بنظام رئاسى برلمانى، لكنها سيادة منقوصة[٥]،فضلآ عن مساعدة إجراءات الصخب السياسى الإعلامى والإحتفالات التى إرتبطت بكل إتفاق إسرائيلى،فضلآ عن المبالغة الفلسطينية فى إبراز الرموز،والمسميات المقترنة عادة بمظاهر إستقلال الدولة مثل الرئاسة والوزارة والسفارات والمسميات العسكرية،وأخيرآ ينبغى الإعتراف بأن هذه الإلتباسات قد حققت مكاسب سياسية وإقتصادية ومعنوية كبيرة للطرف الإسرائيلى[٦].

فكانت ردود الفعل للسلطة الفلسطينية لا تتجاوز حدود التحفظ أوتسجيل الإعتراض مع الدول الأخرى،أو فى منظمات الأمم المتحدة على مجزرة الحرم الإبراهيمى فى الخليل عام ١٩٩٤*ومشاريع الإستيطان فى جبل أبوغنيم المحازى للقدس،وإندلاع إنتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠،كما أدى الإتفاق إلى تراجع أشكال التضامن العربى حتى فى حده الأدنى من تلك

---

[١]-فايز صايغ،رسالة قانا إلى شرم الشيخ،المرجع السابق،ص٣-٥.

[٢]-جورج مغامس،المفاوضات بين لبنان وإسرائيل:تسوية سلام ونظام إقليمى جديد،منشورات جامعة سيدة لويزة،لبنان،٢٠٠٠،ص١٦٦.

[٣]-ماجد الزبيدى،مشروع إسرائيلى لإعلان المبادئ المشتركة مع الفلسطينيين،مجلة شؤون فلسطينية،العدد ٢٤٢-٢٤٣يونيو١٩٩٣،ص١٦٠.

[٤]-بشير شريف يوسف،فلسطين بين القانون الدولى والإتفاقيات الدولية ،دار البداية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠١١،ص١٢٣.

[٥]-طاهر شاش،السلام والمواجهة فى الشرق الأوسط:الطريق إلى غزة-أريحا،دار الشرق،القاهرة،١٩٩٥،ص٣٦٠.

[٦]-محمد خالد الأزعر،رؤى ومفاهيم عربية ملتبسة ..الحالة الفلسطينية،شؤون عربية،مصر،العدد ٢٠٠٨،١٣٣.ص١٢٤.

*ردت حماس على تلك المذبحة "حيث قام متطرف صهيونى بالإعتداء على المصلين فى المسجد"بخمس عمليات عنيفة أدت لقتل ما مجموعه ٣٩ إسرائيلياً وجرح ١٥٨ آخرين الذى قام بها "يحيى عياش" فإغتالته إسرائيل فى ١٩٩٦/١/٥،وقامت حماس بعدة عمليات فى شهرى ١٩٩٦/٢,٣ ما أسفر عن قتل ٤٥ إسرائيلياً وجرح ١١٣ حسب المصادر الإسرائيلية،مما جعلهم يعقدون إتفاق طابا ضد الإرهاب ١٩٩٦،إنظر:محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،ص١٠٥،ووقع إتفاق الخليل فى ١٩٩٧/١٢/١٥،بهدف إعادة الإنتشار فى مدينة الخليل،وقسمت المدينة لمنطقتين،واحدة تحت السيادة الفلسطينية وفيها مقر الشرطة الفلسطينى،وأخرى تحت السيادة الإسرائيلية،ونشر دوريات مشتركة،ووجود دولى مكثف،وإعادة النظر فى الميثاق،ومكافحة الإرهاب والعنف،وتعزيز التعاون الأمنى مع الإحتلال،ومنع التحريض،عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص١٤٥.

الأحداث،كما أنها محاولة فاشلة للتفاوض على تسوية الوضع النهائى للصراع العربى-الإسرائيلى[١].

فبعد أقل من ثلاث سنوات على توقيع الإتفاق أعلن سفير إسرائيل فى الأمم المتحدة"جاد يعقوبى"وأنه حدث تحول جوهرى فى شبكة العلاقات بين إسرائيل والأسرة الدولية،فقد تم تطبيع علاقاتنا مع الأمم المتحدة ومع كل دولة على إستعداد لذلك،فقد قامت علاقات دبلوماسية مع ١٥٠ دولة،من أصل ١٨٥ دولة عضوة فى الأمم المتحدة،كما تم إلغاء سبعة قرارات من أصل ٢٩ قراراً وجهت ضد إسرائيل عام ١٩٩٢،وتحسين الصياغة فى ١٥ قراراً بإلغاء الإدانات منها تقريباً،ولم يبق سوى ٣ قرارات فقط،وصوتت ضدها ولم يتغير مضمونها وتتناول التسويات الدائمة فى المفاوضات النهائية التى تتعلق بالقدس والمستوطنات والجولان[٢].

الصعيد الإقتصادى والإجتماعى:

جاء الملحق الثالث من إتفاق"إعلان المبادئ"الذى يقوم على التعاون الفلسطينى الإسرائيلى فى البرامج الإقتصادية للتنمية،بمشاركة الدول السبع الصناعية والدول العربية*،وتأسيس لجنة إسرائيلية –فلسطينية دائمة للتعاون الإقتصادى التى توضح بنوده لوضع بروتوكول باريس عام ١٩٩٤ وهو برتوكول تعاونى فلسطينى- إسرائيلى*،التى تقوم على تبادل المنفعة وتحقيق التطور فيما بينهم فى الإعداد لبرنامج لتنمية الموارد المائية من خلال خبراء مختصين مشاركة كل من الأردن مصر معهم فى تعاون إقتصادى مشترك تشجيع التصدير والإستيراد فيما بينهم،من أجل تكوين سوق مشتركة للتبادل التجارى،كما نصت على وجود تعاون فى مجالات الطاقة والكهرباء والنفط الغاز فى منطقة النقب ومجالات البتروكيمايات،من خلال إنشاء مصنع للبتروكيمياء فى قطاع غزة،وتشجيع الإستثمارات الأجنبية فى قطاع المال والإقتصاد فى الضفة الغربية وقطاع غزة فلسطين المحتلة عبر تأسيس لبنوك جديدة من بينها البنك الفلسطينى للتنمية،التعاون فى مجال النقل المواصلات من خلال مرفأ غزة الذى يصل بين الضفة القطاع عبر السكك الحديدية،وخطوط المواصلات والطرقات[٣].

إنشاء برنامج يقوم على تنظيم العلاقات العمالية والضمان الإجتماعى،ووضع برامج للتأهيل الإجتماعى يتضمن البناء ومشاريع الإسكان،ثم تم إنشاء صندوق بنك للتنمية،ووضع برنامج إسرائيلى-أردنى للإستثمار فى منطقة البحر الميت،وتم إعداد برنامج من أجل التنسيق بين وسائل الإعلام والإتصال،ووضع خطة لتنمية الطاقة البشرية من خلال إقامة دورات إسرائيلية – فلسطينية والعمل على إقامة مراكز أبحاث بنك للمعلومات[٤].

ولكن مع بداية العملية السلمية وإستلام السلطة الوطنية مسؤولية إدارة الإقتصاد لوح الغرب والصهاينة بأحلام وردية مثل تحول فلسطين لسنغافورة أوهونج كونج الشرق الأوسط،كما لم تتحقق وعود الموقعون والداعمون لإتفاقيات السلام،فمع قيام لإنتفاضة الأقصى زاد تراجع وتدهور الإقتصاد الفلسطينى حيث إنتهجت إسرائيل سياسة الإغلاق والحصار،فإرتفعت معدلات

---

[١]-حسام محمود أحمد،أثر إتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية"١٩٩٣-٢٠١٤"،ص٥٩-٦٠.

[٢]-إبراهيم عبد الكريم،السياسة الخارجية الإسرائيلية"الهوية-الأجهزة-الأداء"،مركز زايد للتنسيق والمتابعة،الإمارات،٢٠٠١،ص٤٠.

*إنظر:الأمم المتحدة،مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية،الإقتصاد الفلسطينى وضع سياسات الإقتصاد الكلى والتجارة فى ظل الإحتلال،نيويورك وجنيف،٢٠١٢،ص١٢.

*كما تم عقد سنوياً مؤتمر الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ،وتم عقد المؤتمر الأول فى الدار البيضاء فى نوفمبر١٩٩٤والثانى فى عمان بالأردن عام ١٩٩٥والثالث فى القاهرة،ولكن نظراً للسياسة الإسرائيلية تم إلغاء مؤتمر عام ١٩٩٧ فى الدوحة:إبراهيم مبارك المنصورى،موقف الإمارات من القضية الفلسطينية"١٩٧١-٢٠١١"،المرجع السابق،ص١١٨.

[٣]-بشير شريف يوسف،فلسطين بين القانون الدولى والإتفاقيات الدولية ،المرجع السابق،ص١٣١-١٣٢.

[٤]-نفسه،ص١٣٣-١٣٤.

البطالة*،كما تراجعت الإستثمارات الأجنبية والمحلية وسيطرت قوات المحتل سيطرة كاملة على الحدود والمعابر،ناهيك عن تقطيع أوصال غزة بالحواجز الإسرائيلية فتوقفت التجارة الخارجية تماماً التى كانت مرتبطة أصلاً مع إسرائيل بنسبة ٩٤٪، و٩٠٪ من الواردات تأتى من لإسرائيل إلى فلسطين[١].

أما على الجانب العربى والفلسطينى:

فقد تقلص إجمالى الناتج القومى العام فى العالم العربى خلال العقد الماضى،كما إنخفض الناتج الزراعى،وإنكمشت إحتياطات الأموال والموارد،وتكاثرت الحروب الأهلية فى لبنان،وفى الخليج،وفى اليمن،وفى السودان،وفى الجزائر-لتقضى على الباقية من أى حيوية عربية،[٢]،فى وثيقة نشرت فى واشنطن فى إبريل ٢٠٠٠،وصفت فيها شخصيات فلسطينية بارزة ومنظمات حقوق الإنسان أن إتفاق أوسلو بمثابة كارثة سياسية وإقتصادية للفلسطينيين،وقالت أن نصيب الفرد الفلسطينى من الدخل إنخفض بنسبة ٣٠٪،وأن معدل البطالة تضاعف ثلاث مرات فى الضفة والقطاع ١٩٩٣[٣].

أما على الجانب الإسرائيلى:

فقد وافق الكونجرس الأمريكى منح إسرائيل معونة إضافية زيادة على الخمسة بلايين التى تتلاقاها سنوياً تقدر ب١٨٠ مليون دولار وذلك لمساعدتها على القيام بإخلاء المواقع العسكرية فى غزة وإعادة نشر القوات فى مواقع أخرى[٤]،قد فتحت تلك الإتفاقية أمام رجال الأعمال الإسرائيليين أسواق ١٨ دولة ولم تكن لها علاقة بها من"الصين-رسيا-الهند"أى ٢٣ مليار نسمة،وهذه الكتلة تستورد ٧٪ من إجمالى الإستيراد العالمى،وتصدر٣و٨٪ من إجمالى الصادرات العالمية،ويبلغ حجم تجارتها نحو٥٤٠ مليار دولار حتى صيف١٩٩٣"[٥]،ثم بعد ذلك وحسب تقرير رسمى صادر عن دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية فإن سنة ٢٠٠٢ كانت الأسوأ من الناحية الإقتصادية فى تاريخ الكيان الصهيونى منذ خمسين عاماً،وذكر الناتج المحلى الإجمالى تراجع بنسبة ١٪ سنة ٢٠٠٢ إستمراً لإنخفاض بنسبة ٩ و٠٪ عام ٢٠٠١ مقارنة بإرتفاع ٤و٧٪ عام ٢٠٠٠،وإنخفض المعدل السنوى لمعدل ناتج الفرد بنحو ثلاثة آلاف دولار من ١٨٦٠٠ دولار سنة ٢٠٠٠ إلى دولار إلى ١٥٦٠٠دولار سنة ٢٠٠٣وحسب تقرير القسم الإقتصادى فى إتحاد المستقلين "لاهاف" فقد أغلق فى عام ٢٠٠٢ نحو ٥٠ ألف متجر كما يتوقع إغلاق عشرات الآلاف من المشاريع التجارية والمتوسطة ٢٠٠٣،حسب التقديرات فإن مجموع الخسائر الإقتصادية اللإسرائيلية خلال السنتين الأوليين للإنتفاضة بلغت نحو ثمانية مليارات من الدولار،أى نحو١١ مليون يومياً [٦].

على الصعيد الأمنى:

إعتمدت إسرائيل سياسة أمنية من خلال تواجدها العسكرى فى المناطق الكبرى،حيث تتمتع إسرائيل بصلاحيات واسعة فى السيطرة عبر إتباع سياسة تلغى فكرة الترابط الجغرافى بين المناطق الفلسطينية وبين القطاع والضفة،كما تحاول إسرائيل تقييد السلطة الفلسطينية من أجل

---

*إنظر:السلطة الوطنية،التقرير الوطنى لمؤتمر الأمم المتحدة الثانى لتنمية المستوطنات البشرية،المودل الثانى،إستانبول٣-١٤/٦/١٩٩٤،ص٩-١٠.

[١]-حمزة عبد القادر ريان،الإنتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان فى قطاع غزة"١٩٩٤-٢٠٠٥"،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:أكرم عدوان،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٦،ص١٣٤-١٣٦.

[٢]- إدوارد سعيد،غزة -أريحا سلام أمريكى، دار المستقبل العربى،القاهرة،ط١٩٩٥،١،ص١١١.

[٣]-محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،ص١١٧

[٤]-نفسه.

[٥]-إبراهيم عبد الكريم،السياسة الخارجية الإسرائيلية"الهوية-الأجهزة-الأداء"،مركز زايد للتنسيق والمتابعة،الإمارات،٢٠٠١،ص٤٠.

[٦]-محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخيةوتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،ص١٢٩.

تقليص السيادة الكاملة على أراضيها،فنتج عن ذلك سياسة تقسيم جديدة طبقتها إسرائيل عبر أربع مناطق، تتمتع فيها إسرائيل بصلاحيات أمنية كبيرة تكون فى يد الإحتلال،وكذلك الإحتياجات الأمنية للفلسطينيين،من خلال إنشاء قوة شرطة فلسطينية،تهتم بأمن النظام العام فى المناطق الفلسطينية،والدفاع الإسرائيلى عن المناطق الفلسطينية ضد الخطر الخارجى،ويتعاون المجلس الإنتقالى الفلسطينى مع المحتل خاصة فى الأوامر والقوانين العسكرية،كما ستقسم الأراضى فى الضفة،قطاع غزة من حيث الأمن إلى ثلاث مناطق*[١]:منطقة"أ"هى الخاضعة للسيطرة الفلسطينية،ومنطقة"ب"تخضع للسيطرة المشتركة،وتبقى المسئولية الأمنية بيد الإحتلال،ومنطقة "ج"فتمثل المناطق الخاضعة للإحتلال بما فيها المستوطنات الإسرائيلية فى الضفة وقطاع غزة والمراكز،فتخضع للجيش الإسرائيلى وكامل أراضى فلسطين المحتلة،بعد إنسحاب الجيش الإسرائيلى تدريجياً تتولى الشرطة الفلسطينية القيام بالأمن،كما سيتعاون الطرفين فى المسائل الإقليمية وأمن الحدود،وذلك من خلال إتفاق غزة أريحا فى ٤مايو فى القاهرة عام ١٩٩٤[٢].

كما شهد النشاط العسكرى لحركة الجهاد*تراجعاً كبيراً أسوة بغيرها من فصائل المقاومة التى تعرضت للأذى والملاحقة والتضييق،ودخل العمل العسكرى فى أدنى حدوده،بشكل يقترب من درجة الجمود[٣].

على إسرائيل:

لقد أصابت الإنتفاضة منذ قيامها فى عام الإحتلال فى مقتل،خاصة فى القاعدتين التى بنى عليهم وجوده المادى وهو الأمن والإزدهار الإقتصادى،فأخذ عشرات الآلاف من اليهود يحزمون حقائبهم إلى أوروبا،وأمريكا وأستراليا كما أظهرت إستطلاعات الرأى فى فلسطين وجريدة جيروزاليم الإسرائيلية يوم ٢٠٠٢/١١/١٢،أن ٦٩٪ منهم يعيشون حالة من الخوف،أما الجانب الفلسطينى ففى ٢٠٠٢/١٢/١٨ نشر إستطلاع أن ٨٠٪ من الفلسطينين يؤيدون إستمرار الإنتفاضة،وأن ٦٣٪ يؤيدون العمليات الإستشهادية[٤].

على الجانب الثقافى:

فإذا بحثنا اليوم عن إسهام العرب الحالى فى تطوير العلوم والبحوث فسنجده صفراً تقريباً،وكذلك الحال فى المجال العلوم الإنسانية والإجتماعية،حيث يتعرض خيرة الكتاب والمثقفين والفنانين العرب للملاحقات والمضايقات،بقصد تدجينهم أو إسكاتهم تماماً،ومن يظل متمسكاً فمصيره السجن والمنفى،أما الصحافة العربية فحدث ولا حرج،حيث نادراً ما تتجرأ صحيفة أو مجلة تصدر من أى عاصمة عربية على نشر ما يغضب النظام الحاكم[٥].

---

*تم ذلك فى إتفاقية طابا "أوسلو الثانية"المكملة لمفاوضات إعلان المبادئ فى ٢٨ ستمبر ١٩٩٦فى واشنطن،التى تناولت مجموعة من القضايا،كإنشاء المجلس الفلسطينى،وإجراء الإنتخابات فى أول شهر ١٩٩٦،والصلاحيات والمسؤليات التشريعية و التنفيذية،إنظر:قيس عبد الكريم وآخرون،سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة،شركة دار التقدم للصحافة الطباعة والنشر،بيروت،لبنان،٢٠٠١،ص١٥٨-١٥٩،

(١)- AMIRECAN JEWISH YEARBOOK, 1994, NATIONAL SECURITY, the Intifada, p, 480-496.

(٢)-منيب عبد الرحمن شبيب،نظرية الأمن الإسرائيلية فى ظل التسوية السلمية فى الشرق الأوسط،أثرها على عملية التحول السياسى والإقتصادى للضفة الغربية وقطاع غزة،فى ١٩٩١-٢٠٠٢،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:عثمان عثمان،جامعة النجاح،كلية الدراسا العليا،نابلس،فلسطين،٢٠٠٢،ص٢٢٢-٢٢٣.

*حسب دراسة لغسان دوعرأن نفذت حركة حماس خلال عام ١٩٩٣ ما مجموعه ١٣٨ عملية خسر الكيان الإسرائيلى حسبما أعلن بنفسه ٧٩ قتيلاً و ٢٢٠ جريحاً،إنظر: محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،،ص١٠٥.

(٣)-عدنان عبد الرحمن أبوعامر،الحرب الإسرائيلية الثالثة على غزة"الأسباب واليوميات النتائج"،د.ط ،غزة،فلسطين،٢٠١٤،ص٣٤.

(٤)-محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،ص١٢٩.

(٥)-إدوارد سعيد،غزة أريحا سلام أمريكى،المرجع السابق،ص١٢٣.

بالنسبة لقضية المياة:

لم تتطرق إتفاقية غزة-أريحا صراحة إلى حقوق الفلسطينيين فى مياههم الجوفة أوالسطحية فى الضفة الغربية وقطاع غزة،ولالموضوع الحقوق فى السيادة على الموارد المائية،وإن وردت كلمة"الولاية" لكنها تفيد نفس المعنى إذ أنها وردت ضمن سياق الوظيفة وليس السيادة،وتم إخراج المستوطنات والمنشآت العسكرية من نطاق صلاحيات السلطة الفلسطينية رغم وقوعها ضمن الولاية الإقليمية لها،وأبقت الإتفاقية على معدلات إستهلاك المستوطنيين الإسرائليين فى المستوطنات المقامة فى الضفة الغربية[١]،وبرغم ما تضمنته من تقدم أو إختراق،إلا أنها أدت إلى ترسيخ السيطرة الإسرائيلية،ولم تفلح فى تحقيق حقوق للفلسطينيين بأكثر من إدارة كمية المياة المحدودة التى سمحت بها الإتفاقية،وليست حقوق سيادته فى مصادر المياه،كما أنها لم تسمح بفرض رقابة فلسطينية على الإستهلاك الإسرائيلى سواء فى المستوطنات أو المنشآت العسكرية الإسرائيلية
فى الضفة الغربية أو داخل حدود الخط الأخضر*[٢].

وقد جاءت إتفاقية طابا أكثر وضوحآ وتفصيلآ عن الإتفاقيتين السابقتين،حيث تم فيها ولأول مرة ذكرإعتراف صريح من إسرائيل بحقوق الفلسطينيين فى المياه فى الضفة الغربية،بعد أن كانت ترفض رفضآ مطلقآ مجرد النقاش فى هذا الأمر،وأعطت الفلسطينيين كميات إضافية من المياه،كما أنها حددت ترتيبات الإدارة المشتركة لقطاع المياه،على الرغم من أنها حافظت على مياه المستوطنين الإسرائيلين فى الضفة الغربية على معدلاتها السابقة[٣].

٢- نتائج عملية السلام"أوسلو":

نتائج أوسلو الإيجابية بالنسبة للفلسطينيين من منظور المؤيد للإتفاقيات:

وفى مقدمتها تحقيق إنسحاب الكيان الصهيونى من الأراضى المحتلة لأول مرة منذ عقود،وإقامة سلطة وطنية على الأرض الفلسطينية "ولكنها ذات حكم ذاتى دون أن يكون لهم الحق فى إدارة شؤونهم اليومية مثل التعليم والصحة والمواصلات والشؤون الإجتماعية وغيرها"[٤]،كما عملت أيضآ على عودة معظم قوات وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية إلى أرض الوطن،والإتفاق على الشروع بالتفاوض على التسوية النهائية بعد ثلاث سنوات من بداية الفترة الإنتقالية[٥]،ولإقامة الإنتقالية[٥]،ولإقامة سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى حول القضايا الأساسية كالقدس والمستوطنات

-[1]Peter Ezra Weinberger,COOPTING THE PLO:A CRITICAL RECONSRUCTIONOF THE OSLO ACCORDS,1933-1995,Thesis submitted of phd international relations,London School of Economics and political Science,Universityof London,2002,P,18-43.

* الخط الأخضر:وهو الخط الذى تحدد بموجبه إتفاقية الهدنة بين الدول العربية وإسرائيل بعد حرب عام ١٩٤٨،يمتد لمسافة ٥٣٠ كم وبموجبه عدم تجاوز هذا الخط أما فى قطاع غزة، فيمتد من شاطئ البحر المتوسط نحوالشرق،ومن ثم جنوبآ حتى يلامس الحدود المصرية فى نقطة تبعد نحو ٤٥ كم عن شاطىء البحر، عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،مركز رؤية للتنمية السياسية،المرجع السابق،ص١٢٨

[٢]-فرحان موسى علقم،النزاع على السيادة فى فلسطين فى ظل إتفاقيات أوسلو"المخزون المائى"نموذجآ،المرجع السابق،ص١١٢-١١٦.

[٣]-نفسه،ص١١٦ .

[٤]-حسام محمود أحمد،أثر إتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية"١٩٩٣-٢٠١٤"،رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف:أحمد الوادية،دبلوماسية العلاقات الدولية،جامعة الأقصى،فلسطين،٢٠١٦،ص٥٣.

[٥]-ناجى صادق شراب،الدولة الفلسطينية التداعيات المكانة الإقليمية-رؤية مستقبلية،مجلة السياسة الدولية العدد١٤٤فى ٢٠٠٢.

والحدود ومستقبل اللاجئين[١]؛وكان أهم ما فى الإتفاق إعلان عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ،الإعتراف رسمياً بالكيان الصهيونى فى رسالة رسمية إلى رئيس وزراء الكيان الصهيونى إسحاق رابين،فى المقابل إعتراف الكيان بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى ووحيد للشعب الفلسطينى وذلك فى ١٩٩٣/٩/٩[٢].

النتائج السلبية للإتفاق:

تمخض عنه وجود كيان صهيونى على الأراضى الفلسطينية المحتلة،إعترافه بالدولة الصهيونية على الحدود التاريخية لفلسطين،بالإضافة أنه وجد شرعية جديدة للعملية التفاوضية شرعية تقوم على الإتفاقيات الثنائية[٣]،وليس على القرارات الدولية الصادرة وليس على حق الشعب الفلسطينى فى إعادة أرضه المحتلة كلها،وعودة لاجئيه إلى قراهم وبلدهم الأصلى،كما أنه بعودة عرفات مع أفراد القيادة الفلسطينية إلى الأراضى فى الضفة وغزة فى عام ١٩٩٤بعد أن يلتزم خلال ذلك إيقاف العمل المسلح ضد الكيان الصهيونى[٤]،وفشلت إتفاقيات أوسلو لأنها أدت لإغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحق رابين،وإستمرارالإحتلال،وتوسيع المستوطنات، والهجمات الإستشهادية الفلسطينية[٥]، والإجراءات التعسفية المتلاحقة التى تفرضها إسرائيل على سكان القطاع ،إضافة إلى رفض معظم الزعماء الإسرائيليين التباحث مع الفلسطينيين قد عطل تلك الإتفاقيات لدرجة أنه يمكننا القول أنها لقت حتفها[٦].

فضلآ عن تراجع القضية الفلسطينية بشكل خطير،بعد أن كانت فى صدارة إهتمامات المجتمع الدولى،كما إنحصر التضامن الدولى معها،وتحررت إسرائيل من الضغوط الدولية عليها،أقامت علاقات دبلوماسية طبيعية بينها وبين العديد من دول العالم،كما شكل الإتفاق الركيزة الأساسية لبناء نظام إقليمى شرق أوسطى تلعب فيه دور القوة الإقليمية المهيمنة على المنطقة بالتحالف مع الولايات المتحدة والغرب،فضلآ عن نجاحها فى تعطيل نظام المقاطعة العربية لإسرائيل،فى الوقت التى مازالت فيه تواصل إحتلالها للأراضى العربية،كما أدى الإتفاق إلى تدمير التنسيق بين المسارات العربية وفتح الطريق للحلول المنفردة،الأمر الذى أدى إلى إزدياد حالة التمزق فى الصف العربى،وكانت إتفاقية وادى عربة ١٩٩٤ مع الأردن أولى الثمار بعد إتفاق أوسلو[٧]،كما سنتطرق له فى الفصل القادم بالتفصيل.

ووفقآ لإستطلاع رأى أجراه المركز الفلسطينى للبحوث السياسية والمسحية يرى أن حالى ثلثى الفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزةأن إتفاقيات أوسلو أضرت بالمصالح الفلسطينية،ففى نهاية المطاف وبعد مرور خمسة وعشرون عاماً لم يتحقق الهدف الأساسى منها وهو لإنهاء الإحتلال ولإقامة دولة فلسطينية فخلال السنوات الفاصلة أصبحت الحركة الوطنية الفلسطينية

---

[١]-زينة شرفى وآخرون:دور ياسر عرفات فى حشد الدعم للقضية الفلسطينية"١٩٦٥-١٩٩٣"،المرجع السابق،ص٦٧.

*إنظر:فلسطين الثورة،العدد٩٥٣ فى ١٩٩٣/٩/١٩،ص١٢.

[٢]-محمود عباس،الإتفاق فى عيون المعارضة،صحيفة الشرق الأوسط،بيلسان،فلسطين،ط١،١٩٩٤،ص١٣.

[3]-GIL SEDAN, israel recognize PLO as part of deal with Palestinians,THE JEWISH POST NEWS, Augast 31 1993, p, 1.

[٤]-زينة شرفى وآخرون:دور ياسر عرفات فى حشد الدعم للقضية الفلسطينية"١٩٦٥-١٩٩٣"،المرجع السابق،ص٦٨

[٥]-بيدرو بريجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح،مركز دراسات الوحدة العربية،وقفية العربية،وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية،لبنان،٢٠١٠،ص١٤٦.

[٦]-نفسه.

[٧]-سنية الحسينى،العملية السلمية-الإسرائيليةبين مقارنتين متناقضتين،المرجع السابق،ص١٣٢.

منقسمة سياسياً وجغرافياً بين السلطة لفلسطينية تحكمها حركة فتح فى الضفة الغربية من جهة وحكومة خاضعة لسيطرة حركة حماس فى غزة من جهة أخرى[١].

٣- فشل عملية السلام"أوسلو"والمرحلة النهائية:

فقد شهدت الإتفاقيات فتوراً أثبتت الوقائع منذ التوقيع على الإتفاق فى ١٩٩٣/٩/٣ أن عملية أوسلو بعد إنقضاء ما يزيد على أربع سنوات على "إنطلاقها والإتفاقيات التسع "وآخرها بروتوكول الخليل فى ١٩٩٧/١/١٧التى عقدت فى إطارها،لم تؤد إلى تطوير العملية من داخلها،بل خفضت سقفها المخفوض أصلاً،كما أنها لم تقد إلى مقدمات الدول المستقلة على الأراضى الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧"ناهيك عن سائر الحقوق الوطنية[٢].

الإنتفاضة الثانية ٢٠٠٠:

أدى فشل إتفاقيات أوسلو وكامب ديفيد إلى إشتداد حدة الكفاح الفلسطينى ضد الإحتلال[٣]،فجاءت تلك الإنتفاضة لتوجه ضربة قاصمة لذلك الإتفاق،حيث يعود اندلاعها إلى قيام إرييل شارون فى ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ أحد أهم زعماء اليمين الإسرائيليين بزيارة إلى الشطر القديم من مدينة القدس قرب المسجد الأقصى،فعدت زيارته بمثابة إستفزازاً للفلسطينيين[٤]،نجم عنها موجة من مظاهرات الإستنكار،التى إمتدت إلى الأراضى المحتلة عرفت بإسم"الإنتفاضة الثانية"أو"إنتفاضة الأقصى"[٥]،ونتيجة للقمع الإسرائيلى للإنتفاضة الذى أدى لمقتل ثلاثة آلاف فلسطينى خلال سنتين،ومن ثم لإنكفاء الثورة وإختلاف ميزان القوى غير المتكافئ فشلت المفاوضات*وألقت إسرائيل مسؤلية فشل المفاوضات على عرفات،وإتهمته بإختيار أسلوب العنف فأعلنت على الملأ أمر بقصف البنية التحتية للسلطة الفلسطينية بما فيها الوزارات والمستشفيات والمدارس وبعد فترة وجيزة فاز اليمين الإسرائيلى فى الإنتخابات،وأصبح"إرييل شارون"رئيساً

للوزراء[٦]،فساءت الأمور وشرعت إسرائيل فى بناء جداراً عازلاً*بحجة وقف الهجمات الإستشهادية الفلسطينية،فبغض النظر عن مواصفاته فأهم ما يتعلق به مكان بنائه حيث يمتد على جزء من الخط الأخضر"أى الحدود الدولية الفاصلة بين إسرائيل وفلسطين"ثم يدخل بصورة متعرجة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة فى الضفة الغربية،٨٠٪ منه موجود فى الأراضى الفلسطينية مع كثير من من المنعطفات،طوله ٦٠٠كم،وقد إنتزعت آلاف الهكتارات التى يزرعها

---

[١]-غيث العمرى،الإرث المشوه لإتفاقيات أوسلو،معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط،،عن مجلة القاهرة للشؤون العالمية.ingtoninstitute.org.

[٢]-قيس عبد الكريم وآخرون،خمس سنوات على إتفاق أوسلو،المرجع السابق،ص١٣.

[٣]-جميل هلال،إنتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة ومقومات الإستمرار،مجلة الالدراسات الفلسطينية ،المجلد ١١،العدد ٤٤،خريف٢٠٠٠،ص٢٦.

[٤]-صلاح سالم زرنوقة،إنتفاضة الأقصى والداخل الإسرائيلى،مجلة السياسة الدولية،العدد١٤٣فى يناير ٢٠٠١.

[٥]-بيدرو بريجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب،المرجع السابق،ص١٠٧-١٠٩.

*وهى مفاوضات مشروع خارطة الطريق التى وضعها الرئيس بوش للسلام أعلن عنها فى ٢٤يونيو ٢٠٠٢،تبنتها إسرائيل فى ٢٠٠٣،أقرتها الرباعية الولايات المتحدة،الإتحاد الأوروبى وروسيا والأمم المتحدة، تقضى بإنتهاء الصراع وفق جدول زمنى ينتهى فى عام ٢٠٠٥ بإعلان الدولة الفلسطينية"، ثم إلتقى شارون ومحمود عباس فى ٨ فبراير ٢٠٠٥ فى مدينة شرم الشيخ فى مصر،وتم الإتفاق على وقف إطلاق النار وتفعيل خارطة الطريق،والإنسحاب من بعض المدن من الضفة الغربية وغزة،إنظر: محسن محمد صالح،بشير موسى نافع،التقرير الإستراتيجى الفلسطينى لعام ٢٠٠٥،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص٧١-٧٢.

[٦]-أحمد عبد الحليم،الدلالات الإستراتيجية لوصول شارون إلى رئاسة الوزراء فى إسرائيل،السياسة الدولية،العدد١٤٤ فى إبريل ٢٠٠١.

الفلاحون الفلسطينيون منذ عقود[١]،وهدمت جميع المنازل التى كانت فى مكان بنائه[٢]،وبذلك نستنتج أن لوكان الهدف فقط هو الوقاية من الهجمات كما تدعى إسرائيل لكان أولى لها أن يبنوا جداراً داخل الحدود الإسرائيلية المعترف بها دولياً[٣].

حصار قطاع غزة وخطة الفصل*وخروج شارون منها:

يعيش سكان غزة محاصرين فى سجن منفتح على السماء منذ عام ١٩٩٣،فلا تسمح لهم إسرائيل بالخروج،على عكس الذين يعيشن فى الضفة بإمكانهم الإنتقال إلى الأردن أو أى مكان آخر،وتعرقل إسرائيل وصول المواد الطبية إلى المستشفيات تهاجم البواخر المحملة بمعونات إنسانية بالبحرية الإسرائيلية وترغمها على الإبتعاد عن سواحلها،كما تتحكم إسرائيل منذ الإحتلال عام ١٩٦٧ بالتبعية[٤]،بتوريد وإمداد الكهرباء والمياه والغاز هذا إذا قبلت تزويدها،فضلاً عن قيامها بشكل يومى بقصف القطاع مما أدى لتدمير البنية التحتية من محطات الكهرباء والمصانع والمستشفيات والمدارس وقامت فى عام ٢٠٠١ بتعطيل المطار الدولى،وهدمت المنازل وصلت فى عامى ٢٠٠٠-٢٠٠٤ إلى ما يقارب ٥٠٠٠ منزل لأسباب أمنية.نتيجة لتلك الإجراءات التعسفية إضافة لرفض معظم الزعماء الإسرائيليين التباحث مع الفلسطينيين قد عطل الإتفاقيات لدرجة أنه يمكننا القول بأنها لقيت حتفها[٥].

وفاة عرفات وأثره فوز حماس فى إنتخابات عام ٢٠٠٦:

إن وفاة عرفات*وإفتقار"خلفه محمود عباس"إلى السلطة،وإنعدام القدرة على مواجهة الإحتلال أدى إلى تراجع دور منظمة التحرير الفلسطينية فى قيادة السلطة الوطنية،حيث أنها لم تكن قادرة على إدارة شؤن البلدية الأساسية الخاضعة عملياً للإسرائيليين[٦]،كما لم تتمكن من الحيلولة دون منع

---

*الجدار العازل:يبلغ طوله مئات الكيلومتراتمن أجزاء متعرجة وأخرى محاطة بالأسلاك ويصل الأجزاء الأسمنتية منه إلى ثمانية أمتارأى ما يعادل ضعف جدار برلين،مع طوق من الأسلاك من عدة أمتار مكهربة فى الوسط وتوجد على جانبيه آليات عسكرية وأسلاك شائكة بعمق خمسين متراً، قد أصدرت محكمة العدل الدولية فى عام ٢٠٠٤ قراراً يعد الجدار غير شرعى إنتهاكاً للقانون الدولى،إنظر:بيدرو بريجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب، المرجع السابق،٢٠١٠،ص١٠٨-١١٠،ص١٠٩-١١٠.

[١]-محسن محمد صالح،بشير موسى نافع،التقرير الإستراتيجى الفلسطينى لعام ٢٠٠٥،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص٦٥-٦٦.

[٢]-سوسن حسن،عصمت عبد المجيد"الأمين العام للجامعة العربية"الإنتفاضة الفلسطينية كشفت الوجه العنصرى البغيض لإسرائيل،السياسة الدولية،العدد١٤٣فى يناير ٢٠٠١.

[٣]-بيدرو بريجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب، المرجع السابق،٢٠١٠،ص١٠٨-١١٠.

*خطة الفصل: أعلن عنها شارون فى عام ٢٠٠٣ للخرج من غزة بدون التنسيق مع السلطة الفلسطينية وفقاً لإتفاقيات أوسلو حتى يجمد عملية السلام وعرقلة قيام الدولة والإستمرار فى السيطرة على القطاع،وحتى يظهر أمام العالم كأنه مستعد للسلام،إنظر:عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،المرجع السابق،ص١١٣.

[٤]-عدنان عبد الرحمن أبوعامر،الحرب الإسرائيلية الثالثة على غزة"الأسباب واليوميات النتائج"،المرجع السابق،ص٢٢.

[٥]-بيدرو بريجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب، المرجع السابق،٢٠١٠،ص١٠٨-١١٠.

*نتيجة لإستغلال الجانب الإسرائيلى تعرض الولايات المتحدة فى ٢٠٠١/٩/١١ للهجمات التفجيرية،فإجتاحت القوات الإسرائيلية الأراضى الفلسطينية وقامت بحصار الرئيس عرفات وصوروه للعالم على أن ذلك فى قالب مكافحة الإرهاب الذى دعت إليه الولايات المتحدة، وكان ذلك الموقف من شارون رداً على مبادرة السلام العربية التى أعلن عنها فى قمة بيروت عام ٢٠٠٢،التى إشترطت بنودها على الإعتراف بالدولة الفلسطينية فى مقابل التطبيع الكامل معها،ونهاية للصراع العربى الإسرائيلى،إنظر: عزام عبد الستار شعث،المواقف الدولية إزاء قضية الدولة الفلسطينية،المرجع السابق،ص١٨٠-١٨١.

إسرائيل من بناء الجدار العازل،لذلك فازت حماس فى الإنتخابات التى أجريت فى مدينة قلقيليا عام ٢٠٠٦*،إحدى أكثر المدن تضرراً من الجدار العازل التى كان يطوقها كلياً[١].

نقد لبعض نصوص أوسلو:

تفردت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالموافقة الفلسطينية على الإتفاق التى تلته ولم ترجع حتى إلى الشعب الفلسطينى نفسه بكافة تياراته،كما لم تتضمن مسؤليات السلطة الفلسطينية الأمن الخارجى والحدود،ولا يستطيع أحد دخول مناطق السلطة دون إذن إسرائيلى،ولا يجوزللسلطة تشكيل جيش والأسلحة تدخل بإذن إسرائيلى،كما للكيان الصهيونى حق الفيتو على أية تشريعات تصدرها السلطة خلال المرحلة الإنتقالية[٢].

لا يوجد فى الإتفاقيات إشارة إلى حق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم أو إقامة دولتهم المستقلة،ولا تشير الإتفاقيات إلى الضفة القطاع كأرض محتلة،مما يعزز الإعتقاد بأنها أراض متنازع عليها،كما أصبحت فى ضوء تعهداتها السلمية،ومحاربة أبناء شعبها أداة لحماية الأمن الإسرائيلى فى مناطقها،كما قال الكاتب الفلسطينى إدوارد سعيد"إن عرفات ورط شعبه بمصيدة لا مخرج منها"[٣].

كما أبقى الإتفاق على الحدود مع الدول العربية بيد إسرائيل التى لها حق بفحص الخارج والداخل من الأشياء،ولم تتغير الصلاحيات على المعابر المؤدية على مصر والأردن إلا من الناحية الشكلية فقط،بل وجود جندى فلسطينى على المعبر ولكن الصلاحيات الفعلية بيد الجندى الإسرائيلى الذى يختبىء خلف زجاج لا يسمح بالرؤية الخارجية،ويعتبر هذا الوضع من أكبر الحلول مسرحية وإستهتاراً بالشعب الفلسطينى[٤].

ثم نجد فى الإتفاق أنه"يستطيع الجانبان أن يخضعا للتحكيم فى الخلافات المتعلقة بالمرحلة الإنتقالية والتى لايمكن تسويتها بالتوافق لهذه الغاية وبإتفاق الجانبين ينشىء لجنة تحكيم وذلك فى إتفاق القاهرة ١٩٩٤ المادة ١٧"،ونجد أن هذه المادة تشير بشكل واضح أن خيارات السلطة الفلسطينية فى إسترجاع حقوقها الوطنية التاريخية تتم فقط من خلال المفاوضات مع الطرف الإسرائيلى،وبالتالى قد فقدت السلطة الدعم من الدول العربية والإسلامية والدولية لها فى صراعها.

كما نجد فى المادة السادسة البند رقم" ٥- أ "من إتفاق القاهرة أن القيادة وافقت على إنشاء السلطة الفلسطينية دون وجود أى صلاحيات لها وسيادة على مستوى العلاقات الخارجية "لن يكون لها سفارات أو قنصليات أو ممثليات فى الضفة الغربية وغزة أو ممارسة مهام دبلوماسية[٥].

---

*أعلن القادة الإسرائيليين قراراً بوضع الرئيس ياسر عرفات تحت حصار قاس فى مقره فى رام الله فى ٢٠٠١/١٢/٨،لنحو سنتين ونصف، وتم نشر دباباته وقواته حولها،وقصف مقره فى بيت لحم لأل مرة منذ قيام السلطة لمنعه من التوجه لبيت لحم الإحتفال بعيد الميلاد،وفى ٢٠٠٢/٩/٢٢ خرج الفلسطينيون فى الداخل وفى مخيمات الشتات فى الوطن العربى مطالبين بفك الحصارفتوقف التدمير وبقى الحصار،ولم يخرج من مقره حتى سفره للعلاج فى فرنسا،ثم وفاته فى ظروف مريبة "يقال مات مسموماً"فى ٢٠٠٥/١١/١١،ليدفن فى المكان الذى حوصر فيه،إنظر: محسن محمد صالح،بشير موسى نافع،التقرير الإستراتيجى الفلسطينى لعام ٢٠٠٥،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص١٢٦.

[٦]-جمال عبد الجواد،صعوبات وإمكانيات التسوية بعد الإنتفاضة،السياسة الدولية،العدد١٤٣ فى يناير ٢٠٠١.

*أسفر ذلك عن عدم إعتراف المنظمة بالهزيمة،وبأت المواجهات بينهم فى نزاع مسلح أشبه بالحرب الأهلية إلى حد بعيد.

[١]-بيدرو بريجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب، المرجع السابق،٢٠١٠،ص١١٣-١١٤.

[٢]-محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،ص١١٥.

[٣]-نفسه،ص١٢٩.

[٤]-حنان ظاهر عرفات،أثر إتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية وإنعكاسه على التنمية السياسية،المرجع السابق،ص٥٧.

[٥]-حسام محمود أحمد،أثر إتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية"١٩٩٣-٢٠١٤"،المرجع السابق،ص٥٩.

وجاء التعاون الأمنى حسب إتفاق أوسلو لا يعنى بالتبادلية،وإنما جاء فى رسالة عرفات إلى رابين بنبذ الإرهاب،إلا أن رابين لم يتعهد بوقف الإرهاب،وفى مقدمة الإعلان إعترفت إسرائيل بالحقوق السياسية المشروعة والمشتركة،ولم تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى،ولا بحق العودة(١).

عالجت أوسلو مشاكل إسرائيل وليس مشاكل الشعب الفلسطينى،فتتمثل الأولى فى تخلص إسرائيل من النظرة الدولية رسمياً وشعبياً على أنها دولة محتلة،وتمثلت الثانية فى إنشغالها بالأعمال اليومية لسكان الضفة الغربية وغزة(٢).

إعترفت قيادة منظمة التحرير بحق إسرائيل فى الوجود بشرعية إحتلالها ل ٧٧٪ من الأراضى الفلسطينية المحتلة فى عام ١٩٤٨التى لا تجرى عليها أية مفاوضات،ولم يتعرض الإتفاق لأخطر القضايا حيث تم تأجيلها إلى مرحلة المفاوضات النهائية.

شكل ذلك الإتفاق جسراً لعبور الإختراق الصهيوني تجارياً إقتصادياً أمنياً إلى المنطقة،كما ترك القدس لمفاوضات ما يسمى بالمرحلة النهائية،الأمر الذى يعنى عدم إسترجاعها أبداً،كما أنه لم يتعرض لقضية اللاجئين والمستوطنات.

ثم نجد أيضاً إنقسام كبير فى داخل الصف الفلسطينى،فوقفت فتح ومؤيديها إلى جانب قيادة المنظمة السلطة الفلسطينية،بينما وقفت الفصائل الفلسطينية العشر وعلى رأسها حماس والجهاد العربى والجبهتين الشعبية الديمقراطية ضد الإتفاقية وتعهدوا بإسقاطها*(٣).

وبتعهد المنظمة بعدم اللجوء إلى المقاومة المسلحة ضد الكيان الصهيونى،وحل كافة مشاكلها بالطرق السلمية،وبذلك أصبحت مضطرة لقمع أى مقاومة مسلحة ضد الكيان ومحاربة أبناء شعبها الذين يقومون بذلك(٤).

ومما سبق نستنتج أن:

- مؤتمر مدريد كان بداية مرحلة جديدة،وشكل أساساً لتحول العلاقات العربية–الإسرائيلية خلال التسعينات،ومجرد إطار إحتفالى للمفاوضات الرسمية التى كانت ستعقد فى الولايات المتحدة،ومن هنا أنه يمكن القول أنه لم يكن مخصصاً للمفاوضات،ولا يمثل سوى قاعدة إنطلاق لها،وهدفه هوإدارة الصراع وليس حله.
- ضربت إسرائيل بقررات الشرعية الدولية والمبادئ التى إنعقد على أساسها المؤتمر ومفاوضاته،ولم تحقق على أرض الواقع.
- كما أن الإسرائيليين مع جميع الزعماء العرب كسروا الحاجز النفسى بينهم،كما أنه ساهم فى إستطلاعهم للأطراف المعنية من عملية التسوية،تمهيداً لها،كما تميزت المفاوضات بالتهرب والمراوغة خاصة القضايا الأساسية للقضية الفلسطينية كاللاجئين والقدس والمستوطنات.
- كما سعت أمريكا للحفاظ على مصالحها الإستراتيجية فى المنطقة والحفاظ على الأنظمة العربية المتحالفة معها.

---

(١)-نصير عاروري،الإتفاق الفلسطينى-الإسرائيلى والإدارة الأمريكية،مجلة قراءات سياسية،العدد الأول،شتاء ١٩٩٤،ص١٥-١٦.

(٢)-حسام محمود أحمد،أثر إتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية"١٩٩٣-٢٠١٤"،المرجع السابق،ص٥٤.

*أسفر ذلك عن عدم إعتراف المنظمة بالهزيمة،وبدأت المواجهات بين الأطراف الفلسطينية فى نزاع مسلح أشبه بالحرب الأهلية إلى حد بعيد.

(٣) –على الجرباوى،المفاوضات العربية والفلسطينية مع إسرائيل:المأزق والحل،المرجع السابق،ص٢٠.

(٤)–آمنة حسين سرحان،أثر إتفاقية السلام الفلسطينية–الإسرائيلية"أوسلو ١٩٩٣" على بناء الدولة الفلسطينية،رسالة دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسيةغير منشورة،إشراف:حسن نافعة،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠١٦،ص١-٣.

- أن الموقف العربى لم يكن موحداً،كان للدول العربية كالسعودية ومصر والأردن موقف موال لأمريكا،وحتى سوريا كانت تمانع وهى تنظر لأمريكا من خلال الممانعة،وأدى ذلك لزيادة الإنقسام العربى وبالتالى ضعف الجامعة العربية،وأعتقد أن الموقف العربى الرسمى الهابط زاد الموقف الفلسطينى ضعفاً على ضعفه[١].

وهكذا نجد أن الإتفاق كانت نصوصه عامة،وكل بند بحاجة إلى تفسير وتوضيح،وهذا ساعد الطرف الإسرائيلى،وهو الطرف الأقوى الذى يملى رؤيته وتفسيره لتلك النصوص العامة،كما جعل تنفيذ الإتفاق مرتبطاً بمبدأ المراحل بحيث بعد التأكد من تنفيذ المرحلة الأولى يتم الإنتقال إلى المرحلة الثانية،مع الأخذ بالإعتبار أن كل مرحلة كان يتم تجزئتها إلى مراحل وتفاصيل تجعل من الصعب الإنتقال إلى المرحلة التالية،وربما كان الأجدر تنفيذه رزمة واحدة لضمان مصداقيته وحسن النوايا من الطرف الإسرائيلى،وخاصة أن ترك القضايا المهمة والأساسية إلى مفاوضات المرحلة النهائية والتى فى حالة عدم تحقيقها سوف تدمر كل ما تم تنفيذه فى المرحلة السابقة[٢].

الخاتمة:

وجاءت إتفاقية أوسلو لتزيد من تراجع القضية الفلسطينية بشكل خطير،فبعد أن كانت فى صدارة إهتمامات المجتمع العربى،وإنحصار التضامن الدولى معها،نجد أن تحررت إسرائيل من الضغوط الدولية عليها،فأقامت علاقات دبلوماسية طبيعية بينها وبين العديد من دول العالم،كما شكل الإتفاق الركيزة الأساسية لبناء نظام إقليمى شرق أوسطى لعبت فيه دور القوة الإقليمية المهيمنة على المنطقة بالتحالف مع الولايات المتحدة والغرب،فضلاً عن نجاح الإتفاق فى تعطيل نظام المقاطعة العربية لإسرائيل،فى الوقت التى مازالت فيه تواصل إحتلالها للأراضى العربية،كما أدى الإتفاق إلى تدمير التنسيق بين المسارات العربية وفتح الطريق للحلول المنفردة،الأمر الذى أدى إلى إزدياد حالة التمزق فى الصف العربى،وكانت إتفاقية وادى عربة ١٩٩٤ مع الأردن أولى الثمار بعد إتفاق أوسلو.

Conclusion:

The Oslo Accord came to seriously deteriorate the Palestinian issue. After it was at the forefront of the concerns of the Arab community, and international solidarity with it was restricted, we find that Israel was freed from international pressure on it, and it established normal diplomatic relations between it and many countries of the world, and the agreement formed the main pillar. To build a regional system in the Middle East in which it played the role of the dominant regional power over the region in alliance with the United States and the West, as well as the success of the agreement in disrupting the Arab boycott system of Israel, at a time when it is still continuing its occupation of Arab lands, and the agreement also led to the destruction of coordination between the Arab tracks and Fatah The road to unilateral solutions, which led to an increase in the rupture of the Arab ranks, and the 1994 Wadi Araba agreement with Jordan was the first fruit after the Oslo agreement.

---

[١]-حازم محمد عطوة،مؤتمر مدريد للسلام وأبعاده الإقليمية والدولية،رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف:رياض محمود الأسطل،كلية الآداب،جامعة الأزهر،غزة،٢٠١١،ص١٩٣-١٩٩.

[٢]-حسام محمود أحمد،أثر إتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية"١٩٩٣-٢٠١٤"،المرجع السابق،ص٥٣.

المصادر والمراجع

أولاً:الوثائق الأجنبية المنشورة:

–-AMIRECAN JEWISH YEARBOOK, 1994, NATIONAL SECURITY, the Intifada, p, 480-496.

– -AMIRECAN JEWISH YEARBOOK, 1993, NATIONAL SECURITY, the gulf war, p, 339 -342

-وثائق الخارجية الأمريكية - U.S FORIGEN POLICY TOWORDS LIBYA,S HRG.106-470, one hundred sixth CONGRESS,second session,may 4,2000,U.S government printing office,2000 p1-39

ثانياً: الوثائق العربية المنشورة:

- الأمم المتحدة،أصول مشكلة فلسطين و تطورها،الجزء الخامس،"١٩٨٩-٢٠٠٠"،اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه،القابلة للتصرف،نيويورك،٢٠١٤،ص٨١-٨٢.
- وثائق معاهدة السلام الأردنية- الإسرائيلية،عمان-الأردن١٠/١٧/١٩٩٤، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد٥ ،العدد٢٠،خريف ١٩٩٤،ص١٨.

ثالثاً: الدوريات:

- القدس ١٩٩٣.
- النهار(الأردنية) ١٩٩٥.
- فلسطين الثورة١٩٩٣.
- GIL SEDAN,Knesset approves with accord PLO, in major boost to Rabin gov't,THE JEWISH POST NEWS, September, 29 1993, p,

رابعاً:خطب وأحاديث الرؤساء:

- حديث صحفى لوزير الخارجية الإيرانى بشأن الموقف من مؤتمر السلام،داكار ١٩٩١/١٢/٨،مجلة الدراسات الفلسطينية،المجلد٣،العدد٩،شتاء ١٩٩٢،ص٢٣٩.
- حديث صحفى للرئيس المصرى حسنى مبارك بشأن عملية السلام فى الشرق الأوسط،الإسكندرية،١٩٩٤/٩/١،مجلة الدراسات الفلسطينية،مجلد ٥،العدد ٢٠،خريف ١٩٩٤،ص٢٢٥.
- حديث الملك حسين حول الإتفاق الفلسطينى- الإسرائيلى،عمان ١٩٩٣/٩/٣،مجلة الدراسات الفلسطينية مجلد٤،العدد ١٦،خريف١٩٩٣،ص٢٥٣.
- خامساً:تقارير وندوات:
- أمانى ونيس الأطرش،إتفاق أوسلو:السياق التاريخى والتداعيات،بحث تخرج من أكاديمية دراسات اللاجئين ودبلوم الدراسات الفلسطينية،٢٠١٨/٢٠١٩،ص٢٩-٣٠.
- الأمم المتحدة،مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية،الإقتصاد الفلسطينى وضع سياسات الإقتصاد الكلى والتجارة فى ظل الإحتلال،نيويورك وجنيف،٢٠١٢،ص١٢.
- التقدير الإستراتيجى"١٢١"فى نوفمبر٢٠٢٠،التطبيع السودانى الإسرائيلى وأثره على القضية الفلسطينية،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص٣-١٥.
- السلطة الوطنية،التقرير الوطنى لمؤتمر الأمم المتحدة الثانى لتنمية المستوطنات البشرية،المودل الثانى،إستانبول٣-١٤/٦/١٩٩٤،ص٩-١٠.
- محسن محمد صالح،بشير موسى نافع،التقرير الإستراتيجى الفلسطينى لعام ٢٠٠٥،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص١٢٦.

- سادساً:المقالات:
- أبوزهيرة،تغيير الفكر السياسى الفلسطينى،مجلة رؤية،العدد٢٣ فى أكتوبر٢٠٠٣،ص٢٥.
- أحمد عبد الحليم،الدلالات الإستراتيجية لوصول شارون إلى رئاسة الوزراء فى إسرائيل،السياسة الدولية،العدد١٤٤ فى إبريل ٢٠٠١.
- أحمد عبد السلام فاضل وآخرون،معمر القذافى ودوره فى السياسة الليبية حتى عام ٢٠١١،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،المجلد ٢٣،العدد٤،إبريل ٢٠١٦،ص٣-٢٥.
- أيمن السيد عبد الوهاب،المسارالسورى-الإسرائيلى وإختلاف الأولويات،السياسة الدولية،عدد١١٨،أكتوبر١٩٩٤،ص١٣٢.
- بسام العموش،السلام بين سوريا وإسرائيل،جريدة الرأى الإلكترونية،فى ٢٠٠٥/٢/٦.
- جاسم يونس محمد،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد الحرب الباردة"دراسة حالة إثيوبيا"،مجلة العلوم السياسية،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،د.ت،ص١٤٧.
- جمال عبد الجواد،صعوبات وإمكانيات التسوية بعد الإنتفاضة،السياسة الدولية،العدد١٤٣ فى يناير٢٠٠١.
- جميل هلال،إنتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة ومقومات الإستمرار،مجلة الدراسات الفلسطينية ،المجلد ١١،العدد ٤٤،خريف٢٠٠٠،ص٢٦.
- حازم عبد الحميد النعيمى،العراق والأردن:دراسة فى العلاقات السياسية،مركز دراسات وبحوث الوطن العربى،العدد ٢٠-٢١،ص٢٤-٢٥.
- خلدون ناجى معروف،العوامل المؤثرة فى السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية،مجلة الدراسات الفلسطينية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،العدد يونيو ٢٠٠٨،ص١٦
- سليم الحص،لبنان التسوية،المستقبل العربى،عدد٢٥٥،مايو٢٠٠٠،ص٩.
- سنية الحسينى،العملية السلمية الفلسطينية-الإسرائيلية بين مقاربتين متناقضتين،المستقبل العربى،المجلد ٣٧،العدد ٤٢٦،٢٠١٤،ص١١٧.
- سوسن حسن،عصمت عبد المجيد"الأمين العام للجامعة العربية"الإنتفاضة الفلسطينية كشفت الوجه العنصرى البغيض لإسرائيل،السياسة الدولية،العدد١٤٣فى يناير ٢٠٠١.
- صلاح سالم زرنوقة،إنتفاضة الأقصى والداخل الإسرائيلى،مجلة السياسة الدولية،العدد١٤٣فى يناير ٢٠٠١.
- عبد العزيز شرابى،إتحاد المغرب العربى"الأوضاع الراهنة والتحديات المستقبلية،مجلة الإقتصاد والمجتمع،العدد ٥ لعام ٢٠٠٨،جامعة منتورى،قسنطينة،الجزائر،ص١١-١٣.
- على الجرباوى،المفاوضات العربية والفلسطينية مع إسرائيل:المأزق والحل،مجلة الدراسات الفلسطينية،المجلد ٢٠،العدد٧٨ ربيع ٢٠٠٩،ص٢٠.
- على عواد الشرعة،أثر التغير فى النظام العالمى على السياسات الخارجية للدول العربية"١٩٩٠-٢٠٠٥"،المنارة،المجلد ١٤،العدد٢ فى ٢٠٠٨،ص٢٢٢.
- فايز صايغ،رسالة قانا إلى شرم الشيخ،مجلة المناضل،العدد ٢٢٧،مارس-إبريل ١٩٩٦،ص٣-٥.
- فهد مزبان الخزار،تطور العلاقات الإيرانية-الكويتية فى أعقاب حرب الخليج الثانية١٩٩١-٢٠٠٥"رؤية إستراتيجية"،مجلة دراسات إيرانية،العدد١٣،ص٢٤-٢٧.
- طاهر شاش،السلام والمواجهة فى الشرق الأوسط:الطريق إلى غزة-أريحا،دار الشرق،القاهرة،١٩٩٥،ص٣٦٠.
- ماجد الزبيدى،مشروع إسرائيلى لإعلان المبادئ المشتركة مع الفلسطينيين،مجلة شؤون فلسطينية،العدد ٢٤٢-٢٤٣يونيو١٩٩٣،ص١٦٠.
- محمد الشرقاوى،الأرض مقابل السلام،مقالات فى الشؤون العربية والسياسة الدولية،دار الكتب القطرية،١٩٩٣،ص٣٣.

- محمد خالد الأزعر،رؤى ومفاهيم عربية ملتبسة ..الحالة الفلسطينية،شؤون عربية،مصر،العدد ٢٠٠٨،١٣٣.ص١٢٤.
- محمد حسون،مشاريع حل القضية الفلسطينية وأزمة النظام السياسى الفلسطينى١٩٦٥-٢٠١٠،العددان١١٥-١١٦العام ٢٠١١،مجلة جامعة الأقصى،المرجع السابق،ص٣٩٠.
- محمد زهير دياب،الموقف السورى من التسوية السلمية للنزاع العربى-الإسرائيلى،مجلة الدراسات الفلسطينية،المجلد٣،العدد٩،شتاء٨٥،١٩٩٢.
- محمد حسون،مشاريع حل القضية الفلسطينية وأزمة النظام السياسى الفلسطينى١٩٦٥-٢٠١٠،العددان١١٥-١١٦العام ٢٠١١،مجلة جامعة الأقصى،غزة ،ص٣٩٠
- محمود محارب،إسرائيل التغيرات الجيوإستراتيجية فى الوطن العربى،سياسات عربية"٣١"،العدد١،مارس ٢٠١٣،ص٢٠.
- موقف الجامعة العربية من الإتفاق الفلسطينى- الإسرائيلى،القاهرة١٩٩٣/٩/١٢، مجلة الدراسات الفلسطينية مجلد ٤،العدد ١٦،خريف ١٩٩٣،ص٢٦٩.
- كفاح عباس الحمدانى،إتحاد المغرب فى ظل المتغيرات العربية الراهنة،دراسات إقليمية العدد"١٠"،جامعة الموصل،قسم الدراسات التاريخية الثقافية،٢٠١٣،ص٥٢.
- كميل منصور،نظرة عامة إلى مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية وتقويم لها،مجلة الدراسات الفلسطينية،العدد ١٤،ربيع١٩٩٣،ص٢.
- ناجى صادق شراب،الدولة الفلسطينية التداعيات المكانة الإقليمية-رؤية مستقبلية،مجلة السياسة الدولية العدد١٤٤فى ٢٠٠٢.
- نصير عاروري،الإتفاق الفلسطينى-الإسرائيلى والإدارة الأمريكية،مجلة قراءات سياسية،العدد الأول،شتاء ١٩٩٤،ص١٥-١٦.
- وداد سالم محمد،الحرب الأهلية اليمنية ١٩٩٤،مجلة الخليج العربى،المجلد ٤٣،العدد"١-٢"،٢٠١٥،جامعة البصرة،ص٦٠-١٠٣.
- سابعآ: رسائل جامعية غير منشورة:
- أحمد جواد سالم الوادية،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية"٢٠٠١-٢٠٠٨"رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ،جامعة الأزهر،غزة،إشراف:أسامة أبونحل،٢٠٠٩،ص١٨.
- أحمد نائل خراز،العلاقات الأمنية المصرية-الإسرائيلية"١٩٧٨-٢٠١٦"،رسالة ماجستير غير منشورة فى الدراسات الإسرائيلية معهد الدراسات العالمية،جامعة القدس،إشراف:أحمد رفيق عوض،فلسطين،٢٠٠٦، ص٦٢.
- آمنة حسين سرحان،أثر إتفاقية السلام الفلسطينية–الإسرائيلية"أوسلو ١٩٩٣" على بناء الدولة الفلسطينية،رسالة دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسيةغير منشورة،إشراف:حسن نافعة،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠١٦،ص١-٣.
- إبراهيم مبارك المنصورى،موقف الإمارات من القضية الفلسطينية"١٩٧١-٢٠١١"،رسالة دكتوراه غير منشورة،إشراف:محمد على القوزى،جامعة بيروت العربية،كلية الآداب قسم التاريخ،٢٠١٥،ص٩٠-١١٣.
- براءة أحمد زيدان،السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية١٩٤٧-١٩٩١،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة دمشق،إشراف:سمر بهلوان،٢٠١٤،ص٣٠٨.
- بعونى حميدة،التنسيق السورى اللبنانى فى مفاوضات السلام مع إسرائيل"١٩٩١-٢٠٠٠،رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،إشراف:محمد سليم قلالة،٢٠٠١-٢٠٠٢،ص٨-٩.
- جميل نادى إفهيد،العلاقات المصرية الإسرائيلية وأثرها على المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية١٩٩١-٢٠٠٣،رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف:عماد جاد،معهد البحوث والدراسات العربية،قسم البحوث والسياسات السياسية،٢٠١٥،ص١١١.

- حازم محمد عطوة،مؤتمر مدريد للسلام وأبعاده الإقليمية والدولية،رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف:رياض محمود الأسطل،كلية الآداب،جامعة الأزهر،غزة،٢٠١١،ص١٩٣-١٩٩.
- حسام محمود أحمد،أثر إتفاق أوسلو على الدبلوماسية الفلسطينية"١٩٩٣-٢٠١٤"،رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف:أحمد الوادية،دبلوماسية العلاقات الدولية،جامعة الأقصى،فلسطين،٢٠١٦،ص٥٣.
- حمزة عبد القادر ريان،الإنتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان فى قطاع غزة"١٩٩٤-٢٠٠٥"،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:أكرم عدوان،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٦،ص١٣٤-١٣٦.
- حنان ظاهر محمد عرفات،أثر إتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنعكاسه على التنمية السياسية،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:عبد الستار قاسم،كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية بنابلس،فلسطين،٢٠٠٥،ص٥٩.
- خضر عبد الغفار الجدبة،موقف منظمة المؤتمر الإسلامى من القضية الفلسطينية من "١٩٦٩-٢٠٠٠"،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:أكرم عدوان الجامعة الإسلامية،كلية الآداب،قسم التاريخ،غزة ،٢٠٠٥،ص١٢٥.
- رزان محمد الريماوى،العلاقات الفلسطينية السرية"١٩٨١-٢٠٠٦"،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،جامعة بيرزيت،فلسطين،إشراف:سميح شبيب،٢٠٠٦،ص٦٩.
- زينة شرفى وآخرون:دور ياسر عرفات فى حشد الدعم للقضية الفلسطينية"١٩٦٥-١٩٩٣"، رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:نصر الله فريد،جامعة العربى التبسى،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،٢٠١٥-٢٠١٦،ص٦-١٥.
- صابر يوسف على رمضان،الدور المصرى فى المسألة الفلسطينية:من منظور الإقتصاد السياسى"١٩٩٣-٢٠٠٠"رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠٠٦،ص٩٩-١٠٠.
- عزام عبد الستار شعث،المواقف الدولية إزاء قضية الدولة الفلسطينية،رسالة ماجستير غير منشورة فى الدراسات السياسية،إشراف:محمد خالد الأزعر،معهد البحوث العربية والدراسات العربية،الجامعة العربية،القاهرة،٢٠٠٨،ص١٠٣.
- فرحان موسى علقم،النزاع على السيادة فى فلسطين فى ظل إتفاقيات أوسلو"المخزون المائى"نموذجآ،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:أوري ديفيس ،معهد الدراسات الإقليمية،جامعة القدس،فلسطين ،٢٠١٢،ص٧٣ .
- محمود عبد المغنى،موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها ١٩٨٧-٢٠٠٦،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،قسم التاريخ الآثار،الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٦،ص٦٦-٦٧.
- منيب عبد الرحمن شبيب،نظرية الأمن الإسرائيلية فى ظل التسوية السلمية فى الشرق الأوسط،أثرها على عملية التحول السياسى والإقتصادى للضفة الغربية وقطاع غزة،فى ١٩٩١-٢٠٠٢،رسالة ماجستير غير منشورة،إشراف:عثمان عثمان،جامعة النجاح،كلية الدراسا العليا،نابلس،فلسطين،٢٠٠٢،ص٢٢٢-٢٢٣.
- **ثامناً:رسائل علمية باللغة الإنجليزية:**

Peter Ezra Weinberger,COOPTING THE PLO:A CRITICAL RECONSRUCTIONOF THE OSLO ACCORDS,1933-1995,Thesis submitted of phd international relations,London School of Economics and political Science,UniversityofLondon,2002,P,18-43 .

تاسعاً:: المراجع

العربية:

- أحمد يوسف أحمد،التسوية السلمية للصراع العربى- الإسرائيلى وتأثيراتها على الوطن العربى،معهد البحوث والدراسات العربية والمنظمة العربية للعلوم الثقافة،القاهرة،ص٨٤.
- إبراهيم عبد الكريم،السياسة الخارجية الإسرائيلية"الهوية-الأجهزة-الأداء"،مركز زايد للتنسيق والمتابعة،الإمارات،٢٠٠١،ص٤٠.
- إدوارد سعيد،غزة -أريحا سلام أمريكى، دار المستقبل العربى،القاهرة،ط١ ،١٩٩٥،ص١١١.
- إدوارد سعيد،أوسلو٢"سلام بلا أرض"،دار المستقبل العربى،القاهرة،١٩٩٥،ص١٠٩-١٠.
- باسم القاسم وآخرون،دور الإتحاد الأوروبى فى مسار التسوية للقضية الفلسطينية،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،٢٠١٠،ص٢١-٢٢.
- بشير شريف يوسف،فلسطين بين القانون الدولى والإتفاقيات الدولية ،دار البداية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠١١،ص١٢٣.
- بيدرو برييجر،الصراع العربى الإسرائيلى مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح،مركز دراسات الوحدة العربية،وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية،لبنان،٢٠١٠،ص١٤٦.
- جورج مغامس،المفاوضات بين لبنان وإسرائيل:تسوية سلام ونظام إقليمى جديد،منشورات جامعة سيدة لويزة،لبنان،٢٠٠٠،ص١٦٦.
- جهاد عودة،إسرائيل العلاقات مع العالم الإسلامى،مهرجان القراءة للجميع ،هيئة الكتاب،مصر،٢٠٠٣،ص٣٢-٣٣.
- صبا حسين مولى،العلاقات الدولية لمجلس التعاون لدول الخليج١٩٨١-١٩٩٩،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،ص١٣٦.
- عدنان عبد الرحمن أبوعامر،الحرب الإسرائيلية الثالثة على غزة"الأسباب واليوميات النتائج"،د.ط ،غزة،فلسطين،٢٠١٤،ص٣٤.
- عونى فارس،سارى عرابى،مفاهيم مصطلحات القضية الفلسطينية،مركز رؤية للتنمية السياسية،إسطنبول،تركيا، ط٢٠١٦،١،،ص١١٥.
- قيس عبد الكريم وآخرون،سلام أوسلو بين الوهم والحقيقة،شركة دار التقدم للصحافة الطباعة والنشر،بيروت،لبنان،٢٠٠١،ص١٥٨-١٥٩.
- محسن محمد صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،لبنان،٢٠١٢،ص١٠٥.
- محسن محمد صالح ،فلسطين"دراسات منهجية فى القضية الفلسطينية، ط١،كوالالمبور،ماليزيا،٢٠٠٢ ،ص٢٧٤.
- محسن محمد صالح،أضاع اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان،مركز الزيتونة للدراسات الإستشارات،بيروت ،٢٠٠٠،ص١٤٥.
- محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب إسرائيل،سلام الأوهام،أوسلو ما قبلها وما بعدها،الكتاب الثالث،دار الشروق،٢٠٠١،ص٤١٩.
- محمود صافى،سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد "١٩١٨-٢٠٠٠"ط١، ٢٠١٠،الدار التقدمية المختارة،لبنان،ص١٤٣-١٤٤.
- محمود عباس،الإتفاق فى عيون المعارضة،صحيفة الشرق الأوسط،،بيلسان،فلسطين،ط١ ،١٩٩٤،ص١٣.

- محمود عباس،طريق أوسلو،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،لبنان ،١٩٩٤،ص٢٠٩-٢١٠.
- ممدوح نوفل ،قصة إتفاق أوسلو:الرواية الحقيقية الكاملة طبخة أوسلو،دار الأهلية للنشر والتوزيع،عمان،١٩٩٥،ص٧١-٧٣.
- منيرشفيق،إتفاق أوسلو وتداعياته،منشورات فلسطين المسلمة،لندن،١٩٩٤،ص٣٧.
- مها محمد الشبوكى،إشكالية قضية لوكربى أمام مجلس الأمن،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،ط١،٢٠٠٠،ص٣٣.
- هويدا شوقى أبوالعلاء،العلاقات الأمريكية الأوروبية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١،المكتب العربى للمعارف،القاهرة،٢٠١٥،ص١٧٢-١٧٣.
- وليد عبد الحى،السياسة الخارجية للسلطة الفلسطينية١٩٩٣-٢٠١٣،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،لبنان،٢٠١٣،ص٩.
- **عاشراً::المراجع الأجنبية:**

Bush:George,with victor gold, Looking for ward an- autobiography doubleday, NewYork, 1987, p13.

-Khaled EL Yazji,the ABCENCE OF MIDDLE EASTRN /ISLAMIC CONFLICT RESOLUTION TECHNIQUES IN THE PALESTINIAN-ISRAELI CONFLICT RESSOLUTION PROCESS:A CACE STUDY OF THE OSLO PEACE PROCESS,SUMBMITTED TO Faclty of Amirican University,degree of master of arts,2005,P,81 .

-WILLIAM J.ClINTON FOUNDATION,speech by president at "Israel Palestinian Agreement,The White house office of press secretary, September28,1995.

- **الحادى عشر: أبحاث علمية منشورة:**
- غسان سلامة،التسوية"الشروط،المضمون،الآثار"،ورقة عمل قدمت للإجتماع السنوى الثامن للهيئة العامة لمنتدى الفكر العربى في الرباط،نشرفى عمان،١٩٩٤،ص٦.
- **السادس عشر: الموسوعات الأجنبية:**
  - -Encyclopedia of Zionism and Israel,Vol,Herzl1 press and McGraw Hill New York, 1971 ,p1262.
  - - The Encyclopedia of Americana international,vo3 3,U.S.A,1978, p, 605.
- **السابع عشر:الموسوعات العربية:**
- الموسوعة العربية العالمية،ج ١٥،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض،ط٢،١٩٩٩،ص٢٦.
- **الثامن عشر: المواقع الالكترونية:**

ar.wikipedia.org

المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية:ar.m.wikipedia.org

المجلس التعاون الخليجى، gcc.sg.org

موقع الأمم المتحدة un.org

مجلة القاهرة للشؤون العالمية.ingtoninstitute.org.

موقع وزارة الدفاع المصرية.www.mod.go.eg

"The Oslo Agreement and its Impact on the Arab World 1993"

Prepare

Faten Al-Saeed Mohammed Ahmed Shaheen
" To obtain a doctorate degree in modern and contemporary history "

Dr. Wajih Abu Hamza

Professor of modern and contemporary history Faculty of Arts - Tanta University

Dr. Ibrahim Abdel Aal

Professor of modern and contemporary history
Faculty of Arts - Tanta University

Abstract:
The Oslo Accords were formally known as the Declaration of Principles Agreement on Interim Self-Governance Arrangements or Oslo 1, which is a peace agreement signed by Israel and the Palestine Liberation Organization in the American city of Washington on September 13, 1993, in the presence of former US President Bill Clinton, Yitzhak Rabin, the Israeli Prime Minister and Palestinian President Yasser Arafat. The secret talks that took place in the Norwegian city of Oslo in 1991, and it is considered the first direct formal agreement between the two parties represented by its Foreign Minister Shimon Peres, and the Palestine Liberation Organization represented by the Secretary of the Executive Committee Mahmoud Abbas, in which the Palestinian side recognized the state of Israel, and the Israeli government recognized, on the words of Rabin, the Palestine Liberation

Organization As the legitimate representative of the Palestinian people, and to start negotiations with it.

Keywods: Oslo, an agreement,Palestine ,israel